جـــامعـــــة عبـــد الرحمـــان ميـــرة - بجايـــة -
كـــليـــــة الآداب و الـــلـــغـــــات
قسم اللغـــة والأدب العربـــي

الإعجـــاز البيـــاني فـــي القـــرآن الكريـــم، دراســـة فـــي حـــالات العطـــف- بعـــض الآيـــات أنمـــوذجا

مذكـرة مقدمـة لنيـل شهـادة المـاستر فـي اللغـة و الأدب العربـــي

- تخصـص: علـــوم اللســـان.

- إعداد الطالبـتا ن :
- خالـــــدي نسيمـــــــــة
- خالـــــدي فهيـــــــمـــة
- إشراف الأستـاذ :
- خثيـر تكـركـارت

السنـــــة الجامعيـــــــة : 2017/2016

بســـــــم الله الرحمـــــــــــــان الرحيـــــــــــم

شكرا وعرفان

لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الجزيل المقرون بالعرفان إلى أستاذنا الفاضل خثير تكركارت الذي شرفنا بقبول الإشراف على هذا البحث، ولم يبخل علينا لا بنصائحه القيمة ولا بوقته ولا بجهده في سبيل إنجاح هذا العمل، منذ بدئه إلى إكماله، فهو وجهنا أحسن توجيه.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للوالدين الكريمين لما قدما لنا من عون يسر أداء مهمتنا.

الإهـــــــــــداء

أحمد الله عزوجل الذي أنعمني نعمة العلم، وسلك لي طريقا أبتغي فيه علما، ووفقني في إنهاء هذا العمل المتواضع الذي أهديه إلى:

أغلى وأعز شيء أملكه في هذه الدنيا أمي وأبي حفضهما الله.

إلى من شاركوني حياتي حلوها ومرها إخوتي وكل أصدقاء الدرب ومن أعرفهم.

إلى كل من كانت له صلة من قريب أو من بعيد في إتمام هذا البحث.

أهدي ثمرة جهدي

" نسيمة"

الإهداء

أحمد الله عزوجل الذي أنعمني نعمة العلم، وأنار لي طريق العلم، ووفقني في إنهاء هذا العمل المتواضع الذي أهديه إلـــى:

أعز شخص في حياتي أمي وأبي حفضهما الله.

إلى من شاركوني درب حياتي أخواتي وإخواني.

إلى كل صديقات اللواتي ساعدوني في مشواري الدراسي.

أهدي عملي المتواضع.

"فهيمة"

مقدمـــــــــــــة

الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان وجعل كتابه معجزا للإنس والجن، فتحداهم أن يأتوا بمثله فلن يستطيعوا ولو كان بع ضرهم لبعض ظهيرا، واللهم صلي وسلم على سيدنا محمد وعلى أله وأصحابه أجمعين الذي أرسل ليكون حجة البيان فأتى بجوامع الكلام في بلاغة قول وفصاحة لسان.

و بعـــــد :

فلعله من دلائل الإعجاز أن يفيض القر آن من ندى فصاحته على الدراسات التي تتناول ن ظمه، ما يجعلها أكثر ثراء وخصوبة، فمن البديهي ألا يخضع القر آن الكريم لأراء النحاة، ولكن نخضع النحو لفهم النص القرآني المعجز بقدر طاقتنا البشرية، ورد العلم إلى الحق تعالى، فالله أعلم بأسرار كتابه.

و هذا البحث الذي سنتناوله ميدانه الإعجاز البياني في القر آن الكريم، دراسة في حالات العطف (بعض الآيات آنموذجا) ،و من أهم الأسباب و الدوافع التي أملت علينا إختيار هذا الموضوع فتتمثل في:

- أردنا أن نكشف عن مدى إهتمام النحويين بالقرآن الكريم بصفته شاهدا على صناعة النحو.
- طبيعة الموضوع العلمية والمعرفية.

أما بالنسبة للهدف المرجو من وراء هذا البحث معرفة أسرار الإعجاز البياني في القرآن الكريم، وإيراد بعض حالات العطف التي وردت في آيات التنزيل الحكيم.

ولدراسة هذا الموضوع كان لا بد من إتباع منهج مناسب بحيث تتوافق أسسه وخصائصه مع طبيعة الموضوع المدروس لذلك لجئنا إلى آليتي الوصف والتحليل.

و قد قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول فصلان نظريان و فصل تطبيقي، فالفصل الأول كان عنوانه الإعجاز البياني في القرآن الكريم حيث قسم بدوره إلى مجموعة من العناصر منها : أركان الإعجاز البياني في القر آن الكريم، و ذكرنا مظاهر الإعجاز البياني في القر آن الكريم منها: الخصائص العامة لأسلوب القرآني، ضرب الأمثال في القر آن الكريم، الإيجاز، التكرار في القر آن الكريم، الكلمة القرآنية، الفاصلة القرآنية، ثم أوردنا بعض الأمثلة عن الإعجاز البياني في القر آن الكريم، أما الفصل الثاني تناولنا فيه الأحكام المتعلقة بالعطف و موضوعاته، و الذي قسم بدوره إلى مجموعة من العناصر منها: بين العطف و الإستئناف، أنواع العطف في الكلام، حروف العطف في القر آن الكريم و معانيها. أما الفصل الثالث و هو الفصل التطبيقي إنتقلنا إلى دراسة حالات العطف في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في بعض الآيات الواو و الفاء آنموذجا.

وقد إعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من الكتب:

-الإعجاز البياني في القرآن الكريم أركانه ومظاهره لحسين مطاوع الترتوري.

- قضايا قرآنيه في ضوء الدراسات اللغوية لعبد العال سالم مكرم.

- الرسالة الشافية في الإعجاز لعبد القاهر الجوجاني.

- المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز، القرآني و تطورها لأحمد جمال العمري.

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عظيمة.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث:

- نقص المصادر والمراجع.

- عدم توفر البحوث المنجزة في هذا الموضوع.

- ضيق الوقت المحدد للبحث الذي لا يسمح لنا بأخذ عناصر البحث بشكل مفصل.

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل خثير تكركارت الذي إهتم بهذا البحث منذ أن كان خطة إلى أن صار بحثا كاملا فله منا كل التقدير و الإمتنان.

الفصل الأول

الإعجـــاز البيانـــــي فـــــي القـــــرآن الكريـــم

1 -تمهيد

إن القرآن الكريم يتميز بالإعجاز في الأسلوب، و في معانيه، حيث تجلت آياته التي نزلت على خير الخلق محمد صلى الله عليه و سلم بأسلوب معجز و محكم، يعجز الخلق عن تحدي الخالق عز وجل عن الإتيان بحرف مثله، ففي القر آن جمال و حلاوة، و عظمة، و إعجاز يجهله البعض إلا المتدبر و المتمعن للآيات الكريمة سيدرك الإعجاز البياني و العلمي و التشريعي في القرآن الكريم [1].

فإذا تأملت في القرآن الكريم، فإنك لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح، و لا أجزل و لا أعذب من ألفاظه، و لا ترى نظما أحسن تأليفا و أشد تلاؤما و تشكلا من نظمه، و أما معانيه فكل ذ ي لب يشهد له بالتقديم في أبوابه، و الرقي في أعلى درجاته، و قد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام، إما أن توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد إلا في كلام العليم القدير الذي أحاط بكل شيء علما، و أحصى كل شيء عدد فخرج من هذا أن القر آن إنما صار معجزا، لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن منظوم التأليف، مضمنا أصح المعاني في توحيد الله تعالى، و تنزيهه في صفاته، و دعاء إلى طاعته و بيان لطريق عبادته [2].

كما اشتمل على عمود البلاغة في وضع كل نوع من الألفاظ التي تشمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به الذي إذا أبدل مكانه غيره جاء منه، إما تبديل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام، و إما ذهاب الرونق الذي يكون منه سقوط البلاغــة، فقد جاء القرآن في نظمه البديع و تأليفه العجيب متناه في البلاغــة إلى الحد الذي يعجز عنه البشر، و لهذا أعجز العرب عن معارضته لرفعه نظمه و جمال لفظه[3].

---

[1] حسين مطاوع الترتوري، " الإعجاز البياني في القرآن الكريم أركانه و مظاهره"، مجلة البحوث الإسلامية، مؤسسة النور، الرياض، ع : 23،2007، ص 13.

[2] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تج: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، القاهرة، 1957، ص 223.

[3] عبد القاهر الجرجاني، الرسالة الشافية في الإعجاز، شرح و تفسير : عبد القادر حسين، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1998، ص22.

2- أركان الإعجاز البياني في القرآن الكريم:

2-1- التحدي و المعارضــة:

نزل القرآن على قلب النبي محمد صلى الله عليه و سلم، ليكون برهانا على صدق النبي و النبوة، حيث نزل يخاطب قلوب العرب و عقولهم، و يطرق على أسماعهم بأعذب الكلمات التي تتأثر بها الأسماع، و تنتقل منها إلى القلوب في معان محكمة و حقائق بينة و شرائع منظمة، فقد إعتمد النبي المصطفى صلى الله عليه و سلم، مع نور الحق في ذاته على نور القرآن المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، فهو في هدأة الداعي الرشيد إلى هجر عبادة الأوثان، و يقرأ عليهم القرآن.[1].

فقد تحدى العرب قاطبة بالقرآن، حيث قالوا افتراه فأنزل الله عز وجل عليه " أم يقولون افتراه فأتوا بعشر سور مثله".

فلما عجزوا عن الإتيان بسورة تشبه القرآن، على كثرة الخطباء فيهم و البلغاء، قال تعالى:" قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا" (الإسراء :11).

فقد ثبت أنه تحداهم، و لم يأتوا بمثله لعجزهم عنه، لأنه لو قدروا على ذلك لفعلوا [2].

---

[1] أحمد جمال العمري، المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني، نشأتها، و تطورها حتى القرن السابع الهجري، مكتبة الغانجي، د ط، القاهرة، 1990، ص 18.

[2] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المصدر السابق، ص 219.

وقد تحداهم هذا القرآن،والكلام كلامهم و هو سيد علمهم فعجزوا و خاصموا النبي صلى الله عليه و سلم، و بادروه العداوة و ناصبوه الحرب حيث قال: ابن إسحاق فلما بادي الرسول صلى الله عليه و سلم قومه بالإسلام،وصدع به كما أمره الله لم يبعد منه قومه،ولم يردوا عليه فيما- بلغني- حتى ذكر آلهتهم و عابها، فلما فعل ذلك أعظموه و ناكروه، و أجمعوا على خلافه و عداوته، إلا من عصم الله تعالى منهم بالإسلام و هم قليل.

حيث اجتمع نفر من قريش ليبيتوا ضد النبي صلى الله عليه و سلم، وإتفاقهم أن يصفوا الرسول صلى الله عليه و سلم بالساحر، و ما أنزل الله فيهم، حيث قال ابن إسحاق : أن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش و كان ذا سن فيهم، و قد حضر الموسم، فقال لهم يا معشر قريش،إنه حضر هذا الموسم، فإن وفود العرب ستقدم عليه فيه، و قد سمعتم بأمر صاحبهم هذا، فأجمعوا فيه رأيا واحدا، و لا تختلفوا فيكون بعضهم بعضا، و يرد قولكم بعضه بعضا، قالوا: فأنت يا أبا عبد الشمس، فقل و أقم لنا رأيا تقول به، فقال : بل أنتم فقلوا أسمع، قالوا : نقول كاهن ، قال: لا و الله ما هو بكاهن، لقد رأينا الكاهن، فما هو بزمزمة (*) الكاهن و لا بسجعه، قالوا: فنقول مجنون، قال ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون و عرفناه فما هو بحنقه و لا تخالجه و لا وسوسته، فقالوا: فنقول شاعر، قال : ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه و مجزة فريضة و مقبوضة، فما هو بالشعر ، قالوا: فنقول ساحر، قال ما هو بساحر لقد رأينا السحر، و سحرهم فما هو بنفسهم و لا عقدهم، قالوا، فما تقول يا أبا عبد الشمس، قال: و الله إن لقوله لحلاوة، و إن أصله لعذق (**) و إن فرعه لجناة[1].

---

[1] ابن هشام،عبد الملك بن هشام الحميري،السيرة النبوية، تع: مصطفى السقا،إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار إحياء الكتب العربية، ط3، ج1، 1971،ص29.

(*) الزمزمة: الكلام الخلفي الذي لا يسمع.

(**) العذق بالفتح: النخلة يشبه بالنخلة التي تثبت أصلها و قوي و طاب فرعها إذا جني.

و العذق: الماء الكثير و منه، يقال: غيذق الرجل إذا كثر بصاقة، و كان أحد أجداد النبي صلى الله عليه و سلم يسمى العذيق لكثرة عطائه.

2-2- تحدي القرآن لأصحاب الفصاحة و البيان:

لقد كان العرب في عصر نزول القرآن الكريم، أهل فصاحة و بيان يشهد لهم بذلك أشعارهم و خطبهم، و أمثالهم، و مقدرتهم على النقد و تمييز الغث من السمين، و كانوا قد برعوا في اللغة، و وصلوا إلى مستوى رفيع، فقد وصفهم الرافعي بقوله" العرب أصحاب الفطرة اللغوية و الحسن البياني الذين صرفوا اللغة، و سقطوا أبنيتها وهذبوا حواشيها، و جمعوا أطرافها وإستنبطوا محاسنها". و قد كانوا على مستوى رفيع من البلاغة و النقد و الذوق البياني، و قد كانوا على مستوى من رجاحة العقل و الفطنة و الذكاء، حيث يستطيعون الإتيان بمثله لو كان من كلام البشر، لكنه كلام الله " تنزيل من حكيم حميد" فعجزوا عن الإتيان بمثله [1]. فالقرآن تحدى العرب الكافرين المتقدمين في البيان و الفصاحة و المطلوب منهم الإتيان بصورة بيانية، مثل القرآن معجز لهم، و كان إعجازا بيانيا بلاغيا[2].

فقد تحدى الشعر و النثر معا، فأما تحديه للشعر فهو تحدي معروف بل أن دلالة التحدي إذا انصرفت لا تنصرف إلا إلى الشعر، و الشعر فحسب في نظر الكثير من الباحثين لأنه القمة في التعبير و السمو في البيان، و الروعة في الموسيقى، و الجزالة في اللفظ و الفخامة في المعنى، فإذا تحدى القرآن فالتحدي لمن يملك هذه القوة من الثروة الكلامية.

كما تحدى النثر أيضا بضروبه المختلفة ، و قومه المتعددة فقهر الخصمين و إستعلى على الصناعتين، و جاوز قيمة الشعر إلى قسم أعلى، و ترك النثر ضعيف القوى لا يقدر على الحركة أمام سطوة القرآن البيانية، وقدرته البلاغية [3]. ففصاحة القرآن و بلاغته أعجزت الفصحاء، و البلغاء و لم يقدروا على الإتيان، و لو بشيء يشبه القرآن.

---

[1] حسين مطاوع الترتوري، المصدر السابق، ص2.

[2] صلاح عبد الفتاح الخالدى، إعجاز القرآن البياني و دلائل مصدره الرباني، دار عمان، ط3، 2008، ص 70.

[3] عبد العال سالم مكرم، قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية، مؤسسة الرسالة، ط1، الكويت 1988، ص9.

فلقد سجل القرآن حيرة العرب، و أقوالهم المتخبطة فيه، فقال تعالى" إن الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين".

و قال أيضا" بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر" (الأنبياء :5). و كان موقفهم من هذا القرآن، و من بلاغته، و من أسلوبه، موقف المبهور المتحير الذي لا يدري إلا أنه أمام قوة فوق قواه و نصب طاقة معجزة [1].

حيث سمعوا كلاما لم يسمعوا قط مثله، و أنهم زاروا أنفسهم فأحسوا بالعجز على أن يأتوا بما يوازيه، ويدانيه، أو يقع قريبا منه لكان محالا أن يدعوا معارضته، و قد تحدوا إليه، و قرعوا فيه و طولبوا به، أن يتعرضوا لبس الألسنة، و يقتحموا موارد الموت، فقد أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه، و خصائص صادفوها في سياق لفظه، و بدائع راعتهم من مبادئ الآيات و مقاطعها، و مجاري ألفاظها، و مواقعها و في مضرب كل مثل، و مساق كل خبر، و إعلام ،و تذكير، و ترغيب، و ترهيب، و مع كل حجة و برهان، و صفة، و تبيان، و بهرهم أنهم تأملوه سورة سورة، و عشرا عشرا، و آية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينوب بها مكانها، و لفظة ينكر شأنها، أو يرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه، بل وجدوا إتساقا بهر العقول، و أعقد الجمهور، و نظاما وإلتئاما وإتقانا وإحكاما فخرست الألسن [2].

---

[1] أحمد جمال العمري، المصدر السابق، ص 21.

[2] الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمود الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، دار المعرفة، دط، لبنان، 1981، ص 69.

3- مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم:

3-1- الخصائص العامة للأسلوب القرآني:

إن أسلوب القرآن يتميز بأسلوب يبهر عقول البشر، فهو أروع أسلوب بلاغة و فصاحة، و رغم أنه يتكون من نفس أحرف كلام البشر، لكن أسلوبه لا يستطيع البشر أن يضاهيه، و يبقى نفس الأسلوب رغم مرور العديد من القرون[1].

و هذا الأسلوب إنما هو مادة الإعجاز العربي في كلام العرب كله، و هو الذي قطع العرب دون المعارضة و اعتقلهم عن الكلام فيه، وضربهم بالحجة من أنفسهم و تركهم على ذلك يتلكأون، فلما ورد عليهم أسلوب القرآن رأوا ألفاظهم بأعيانها متساوقة، غير أنهم ورد عليهم من طرق نظمه، و وجوه تركيبه، و نسق حروفه في كلماتها، و كلماته في جمالها، ما أذهلهم عن أنفسهم من هيبة رائعة، و روعة مخوفة، و خوف تقشعر منه الجلود، حتى أحسوا بضعف الفطرة القوية فتخلوا عن الملكة المستحكمة، و رأى برعائهم أنه جنس من الكلام غير ما هم فيه، وأن هذا التركيب هو روح الفطرة اللغوية فيهم، وأنه لا سبيل إلى صرفه عن نفس أحد من العرب، أو إعترض مساره إلى هذه النفس، إذ هو وجه الكمال اللغوي الذي عرف أرواحهم و اطلع على قلوبهم، بل هو السر الذي يفشي نفسه بينهم و إن كتموه، و يظهر على ألسنتهم و يتبين في وجوههم، و ينتهي إلى حيث ينتهي الشعور و الحس[2].

---

(1) عبد الحميد بن عيسى، " البيان الحجاجي في إعجاز القرآن الكريم سورة الأنبياء نموذجا"، مجلة التراث العربي، مجلة فصيلة تصدر عن إتحاد الكتاب العرب دمشق، ع: 102، السنة السادسة و العشرين يناسب الربيع الثاني 1427، ص 56.

(2) مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن و البلاغة النبوية، المكتبة التجارية الكبرى، ط8، القاهرة،1956، ص 224.

فالقرآن الكريم يجري عل نسق غاية في البلاغة, و الفصاحة خارج عن المألوف من نظام جميع كلام العرب، فله أسلوب يختص به و يميزه عن سائر الكلام ، فلا هو بالشعر و لا بالنثر, لكنه لو قرأت بعض آياته شعرت بالنسق العجيب بينها ، و كذا بين الكلمات ، و حتى بين الحروف فتجد تناسقا عجيبا بين الرخو و الشديد، و المهموس ، و الانفتاح، و الإطباق ،....الخ ، بحيث إذا قرأت القرآن شعرت بتأثير شديد في نفسك , و هذا ما يظهر في قوله تعالى "يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم [1]يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت و تضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد [2]"[الحج: 1-2]

كما يمتاز القرآن بإتساق عباراته و بلاغتها , و بديع نظمه على كثرة سوره و طولها , و قصرها من غير أن تختل هذه الميزة فيه من خلاف كلام العرب فإنك لا تجد لحكيم ، و لا شاعر أو فصيح كلام بطول القرآن و علو شأنه ، بل قد يبدع أحدهم في بعض قوله ، و يخفق في أخر ، و قد يناقض نفسه ،أما القرآن فهو كم ا وصفه الله تعالى : "أفلا يتدبرون القر آن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثير"[النساء : 82]

فإن الناظر في القر آن يجد فيه القصص والمواعظ ، والاحتجاج، والحكم ، والأحكام ، والوعد ،والوعيد، و التبشير، والتخويف، و مع ذلك فهو غاية في الفصاحة، وبديع النظم بخلاف كلام البشر من نثر أو شعر ، فقد يجيد أحد الشعراء في المدح دون الهجاء ، أوفي الوصف دون الغزل أو عكس ذلك ،لكنك لا ترى شاعرا و لا ناثرا يجيد كل ما سبق من الأساليب بنفس القوة ، فمعاني القرآن موصوغة بشكل محكم بديع تصلح بأن تخاطب بها الناس على اختلاف بيئاتهم و تفاوتهم في الثقافة و العلوم ، بحيث تؤدي المعنى الذي سيقت من أجله , فيتأثر كل سامع لها ، و يفهم مقاصدها على اختلاف ثقافة السامعين و عقولهم .

[1]حسين مطاوع الترتوري، المصدر السابق ،ص 4.

2-3-ضرب الأمثال في القرآن الكريم :

يعتبر المثل إحدى طرائق القر آن في التعبير ، يكشف به من نماذج مؤمنة بلغ بها اليقين النفسي ، و الاطمئنان و الإيمان، و نماذج كافرة بلغ بها الحقد و العناد ، و نماذج منافقة يصدر عنها القول الحسن في فعل بذيء ، و تظهر بأشكال جذابة و بواطن مظلمة ، و للمثل دلالته الفنية التي تجسم الأفكار و ترسم الصور ، و تقرب إلى الأفهام ما هو بعيد عنها ، و القر آن يضرب الأمثال للناس في الكثير من جوانب الحياة علهم يفيقون من سكرة الجهل ، و يطمئنون من قلق الظنون.

و قد حددت التعريفات للمثل القرآني بأنه إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة ، لها واقعها في النفس سواء كانت تشبيها أو قولا مرسلا.

ولقد كان الأمثال في القر آن دور في الدعوة الإسلامية لأنها لون من ألوان الهداية الربانية ، فتحت النفوس على عمل الخير، وتخصها على البر، وتحذر من الكفر والشر.

حيث يقول الزمخشرى عقب مثل المنافقين في قوله تعالى: " مثلهم كمثل الذي استوقد نارا " [البقرة: 17]

لما جاء بحقيقة صفتهم عقبها بضرب المثل زيادة في الكشف و تتميما للبيان، و لضرب الأمثال، و استحضار العلماء المثل و النظائر شأن ليس بالخفى في إبراز حيثيات المعاني و رفع الأستار عن الحقائق، حتى يريك المتخيل في صورة المحقق، و التوهم في معرض المتيقن و الغائب كأنه مشاهد.

---

(1) فتحى أحمد عامر ، المعاني الثانية في الأسلوب القرآني ، منشأة المعارف ، د ط ، أللإسكندرية ،1998 ص 445 .

(2) محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، مكتب الآداب، ط1 ، ج2 ، القهرة ، 1994 , ص ص 543-544-545.

3- 3- الإيجاز في القرآن الكريم :

من خصائص الأسلوب القرآني الإيجاز حيث عرفه الرماني بقوله " الإيجاز تقليل الكلام من غير إخلال المعنى ".

ويوضح هذا الكلام بقوله " وإذا كان المعنى يمكن أن يعبر عنه بألفاظ كثيرة و يمكن أن يعبر عنه بألفاظ، فألفاظ القليلة إيجاز ".

و لم يقتصر الرماني على هذا التعريف بل أضاف إليه تعريفات أخرى بعضها متقارب، و بعضها مترادف ' فقال: " الإيجاز تهذيب الكلام بما يحسن به البيان "

كما قال أيضا " و الإيجاز تصفية الألفاظ من الكدر و تلخيصها من الدرن "

كما قال أيضا " الإيجاز.... إظهار المعنى الكثير باللفظ اليسير "

بعد أن عرف الرماني الإيجاز ،وقسمه إلى قسمين إيجاز حذف،وإيجاز قصر حدد تعريف كل واحد

فإيجاز الحذف هو " إسقاط كلمة للإجتراء عنها بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام "مثال قوله تعالى: " طاعة و قول معروف " [محمد: 21]

أما إيجاز القصر هو " بنية الكلام على تقليل اللفظ و تكثير المعنى من غير حذف " و إيجاز القصر في مفهوم الرماني أغمض من إيجاز الحذف، الذي يعتبره غامضا، للحاجة إلى العلم بالمحذوف[1] و منه قوله تعالى: " إن يتبعون إلى الظن و ما تهوى الأنفس".

[1] أحمد جمال العمري، المصدر السابق،ص: 117-119 .

4-3 التكرار في القرآن :

من مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم التكرار، حيث نجد تكرار الكلمات، و الحروف، و الضمائر، و حتى الآيات، و تكرار قصة واحدة في عدد من الصور.

فالتكرار من أساليب الفصاحة في اللغة العربية لما ينطوي عليه من فوائد في الكلام فإن كلام البلغاء لا يتكرر عادة، و إنما لفوائد و معاني جديدة لما كان هذا حال كلام العرب، فكلام الله أولى بذلك فإنك لا ترى كلمة أو آية تكررت إلا لحكمة، أو فائدة وقد استعمل التكرار في القرآن جليا على عادة العرب في كلامهم.

يقول الزركشي :" قد غلط من أنكر لكونه من أساليب الفصاحة ظنا أنه لا فائدة منه , وليس كذلك بل هو من محاسنها و ليسما إذا تعلق بعضه ببعض , و ذلك أن عادة العرب في خطاباتها إذ ا أبهمت بشيء إرادة لتحقيقه قرب وقوعه، أو قصدت الدعاء إليه كررته توكيدا ، و كأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه ، أو الاجتهاد في الدعاء عليه حيث تقصد الدعاء ، و إنما نزل القرآن بلسانهم "[1]

يعتبر التكرار من الأمور التي الزمخشري عنها طويلا، و يقول في تقريره ما يمكن وراءه من معان نفسية، عند تفسير الآية، لقوله تعالى: " فكيف كان عذابي ونذر (16) و لقد يسرن القران للذكر فهل من مذكر (17) " [القمر : 16- 17]

فإذا قلت : ما فائدة التكرار هنا ؟

قلت : فائدته أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأوليين إنكارا و اتعاظا، و أن يستأنفوه تنبيها ، و إستيقاظا إذا سمعوا الحث على ذلك ، و البعث عليه ، و أن يقرع العصا مرات ، و يقعقع لهم الشن مرات لأن يغلبهم اللهو و تستولي عليهم الغفلة .

و هذا حكم التكرير، كقوله تعالى: " فبأي ألاء ربكما تكذبان " [الرحمان: 18]

عند كل نعمة عدها في سورة الرحمان. و قوله " ويل يومئذ للمكذبين " [المرسلات: 15]

عند كل آية أوردها في سورة المرسلات، و كذلك تكرير الأنبياء و القصص في أنفسها لتكون العبرة حاظرة في القلوب. مصورة للأذهان، مذكورة غير منسية في كل أوان ، و يرى الزمخشري أن كل تكرير جاء في القرآن الكريم فهو مطلوب به يمكن المكرر في النفوس و تقريره [2]

---

[1] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، المصدر السابق ، ص 265.

[2] أحمد جمال العمري ، المصدر السابق، ص 185.

و من أهم فوائد التكرار في القرآن نجد :

تقرير المعنى و توكيده فإن الكلام إذا تكرر تقرر، و قد ظهر في عدة آيات منها :

- في الآيات المسوقة للوعيد و التهديد، كقوله تعالى: " كلا سوف تعلمون [3] كلا سوف تعلمون"

[التكاثر: 3-4]

في الآيات المسوقة في مقام التعظيم أو التعجب في قوله : " القارعة و ما القارعة "

[القارعة: 1-2]

- إفادة معنى جديد فإن بعض الآيات تكرر في كتاب الله ففي كل مرة تكون متعلقة بما قبلها.

- بيان إعجاز القرآن للعرب فإن من عجز عن الإتيان بالمعنى بصورة واحدة فإن يعجز من باب أولي عن غيرا للإتيان بالمعنى الواحد بصورة و قوالب لفظية غاية في الفصاحة و البيان.[1]

[1] حسين مطاوع الترتوري، المصدر السابق ،ص6.

3-5- الكلمة القرآنية:

ولا نعني بذلك الكلمة القرآنية المفردة،وإنما مكانة الكلمة في النظم القرآني المعجز لأن قيمة المفردات ليست ذاتية،وإنما قيمتها إلى مكانها في النظم المعجز الآخاذ، ومعلوم أن التحدي يحصل بالكلمة بل أقل ما حصل بسورة،ويظهر الإعجاز اللغوي في الكلمة القرآنية من عدة وجوه:

الكلمة في القرآن مسوقة في موقعها المناسب لتؤدي المعنى المراد و تتلاءم من الناحية اللفظية و المعنوية مع ما قبلها و ما بعدها في مثل قوله تعالى : " و الفجر (1) وليال عشر (2) و الشفع و الوتر (3) و الليل إدا يسر (4) هل في ذلك قسم لذى حجر (5) " . [الفجر 1-5]

فلو استبدلت كلمة الفجر بكلمة الصبح، أو كلمة الوتر بكلمة الفرد، أو كلمة الحجر بكلمة العقل للختل حسن نظم الكلمات

الكلمة القرآنية المسوقة في موقعها المناسب بحيث تعطي بمدلولها ما تلقيه بظلال المعنى المراد بكماله، و تمامه مع ما فيه إيحاءات، ولو استبدلت بغيرها ما أستفيد المعنى المراد، و قد نجد كلمة في القرآن تعبر عن معنى يعجز البشر عن التعبير فيه إلا بعدة كلمات، و مثل ذلك في قوله تعالى : " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا "[فصلت : 30]

فقد جمعت هذه الكلمة الإتيان بالخير كله و البعد عن الشر كله .

هناك بعض الكلمات يظن القارئ أنها مترادفة، فإذا تأملت في استعمالاتها في القرآن رأيت بعضها أستعمل في موطن،والبعض الأخر في موطن آخر، وفي كل موضع يبلغ التعبير القرآني ذروته في حسن الصياغة و دقة التعبير،فمثال ذلك كلمتي(هامدة)و (خاشعة) استعمل في القرآن للدلالة على الأرض قبل نزول المطر وخروج النبات منها.[1]

[1] حسين مطاوع الترتوري، المصدر السابق ، ص 6.

3-6- الجملة القرآنية :

مما سبق قوله في الكلمة القرآنية نقوله هنا ، وهو أن المقصود مكانة الجملة في النظم القرآني المعجز لا الجملة المفردة ، لأن قيمة الجملة ليست ذاتية و إنما تعود قيمتها إلى مكانها من النظم المعجز الأخاذ لذلك أقل ما وقع به التحدي السورة لا الجملة ، و مظاهر الإعجاز في الجملة القرآنية كثيرة منها :

- أنها مسوقة في موقعها المناسب لتتلاءم مع قبلها ، و ما بعدها و تنبأ عن حسن نظم الكلمات ، و هي غاية في الإحكام و الترابط ، و لهذا كان حفظ القر آن أيسر من حفظ سائر أنواع الكلام ، و مثل ذلك قوله تعالى : " ولقد أنذرهم بطشنا فتماروا بالنذر " [القمر : 36]

و مثال ذلك أيضا قوله تعالى : " قل من رب السموات و الأرض قل الله قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا و لا ضرا قل هل يستوي الأعمى و البصير أم هل تستوي الظلمات و النور أم جعلوا الله شركاء خلقوا كخلقة متشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء و هو الواحد القهار" [الرعد : 16]

إشتملت هذه الآية على تسع جمل متلائمة مع ما قبلها ، و ما بعدها و هي في غاية الدقة . و الإحكام

- الجملة القرآنية تدل على معنى واسع يعجز عنه الناس بعبارات كثيرة ، و من أمثلة ذلك قوله تعالى : " و لكم في القصاص حياة " [البقرة : 179]

و قد سبق الحديث عن هذه الآية في مبحث الإيجاز في القرآن.

و من أمثلة ذلك أيضا قوله تعالى : " إن الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذي القرب و ينهى عن الفحشاء و المنكر " [النحل : 90]

قد جمعت هذه الآية كل الخير و نهت عن كل شر. [1]

[1] حسين مطاوع الترتوري، المصدر السابق ، ص 7.

3-7- الفاصلة القرآنية:

لقد أثارت الفواصل القرآنية حفيظة مشركي العرب عندما سمعوا القر آن الذي جاء به محمد صلى الله عليه و سلم ، حيث قد ظهر عجزهم واضحا أمام هذا الجديد الوافد عليهم من الكلام العربي البليغ بفواصله القوية الممتنعة الذي جاءهم به رسول رب العالمين ، و لذلك نجد الفواصل في القر آن المكى متوالية متلاحقة تهز كيانهم و تزلزل كفرهم و عنادهم , لتستأصل نوازع الشر من صدورهم و تدفعهم دفعا إلى الدين الجديد و إلى الشريعة السديدة ، و تهديهم سبيل الرشاد بعد الضلال

أما الفواصل في القر آن المدني فجاءت غالبا متباعدة لأن الأمر أصبح أمر تشريع و تفصيل , و الفواصل في القرآن مدنيه و مكية أحدثت في نفوسهم دويا رهيبا مهيبا ، لأنهم لم يستطيعوا حيالها مقاومة أو تكذيبا ، فهي من واقع كلامهم و من نهج أساليبهم ، حتى خيل لبعضهم أنهم باستطاعتهم محاكاتها و الإتيان بمثلها فجاء عنهم حين سمعوا القر آن من النبي صلى الله عليه و سلم أنهم " قالوا قد سمعنا ، لو نشأ لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين و إذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم و ما كان الله ليعذبهم و هم يستغفرون"

إنهم قالوا ذلك مكابرة منهم وعنادا ولكنهم في حقيقة شعورهم أنهم لا يستطيعون، وإلا فما الذي يمنعهم من المقالة، و هم لو استطاعوا لما تأخروا.[1]

[1] كمال الدين عبد الغنى المرسى، فواصل الآيات القرآنية و المكتب الجامعي الحديث، ط1،إسكندرية ، 1999، ص ص197-198.

3- أمثلة عن الإعجاز البياني في القرآن الكريم:

إن معنى الإعجاز البلاغي للقر آن الكريم يبدوا واضحا في التفوق على كل معاني البلاغة التي تعارف عليها العرب الفصحاء بحيث يستحيل على أحد أن يأتي بمثله أو بما يداينه ، و وجوه إعجازه كثيرة حيث يرى الرماني : أن وجوه إعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة، مع توفر الدواعي ، و شدة الحاجة ، والتحدي للكافة و الصرفة و البلاغة ، و الإخبار عن الأمور المستقبلة ، و نقص العادة ، وقياسه بكل معجزة ، قال : و نقص العادة ، هو أن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة ، منها الشعر و منها السجع ، و منها الخطب ، و منها الرسائل ، و منها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث ، فأتى القر آن بطريقة مفردة خارجة عن العادة ، لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة ، و تفوق الموزون الذي هو أحسن الكلام.

و قال القاضي عياض في الشفاء: أعلم أن القر آن منطو على وجوه من الإعجاز كثيرة ، و تحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه :

أولها: حسن تأليفه و التئام كلماته و فصاحته،و وجوه إيجازه، و بلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام، و أرباب هذا الشأن .

الثاني : صورة نظمه العجيب ، و الأسلوب الغريب ، المخالف للأساليب كلام العرب و منهاج نظمها و نثرها الذي جاء عليه ، و وقفت عليه مقاطع آياته ، و انتهت إليه فواصل كلماته ، ولم يوجد قبله و لا بعده نظيرا له .

الثالث: ما إنطوى عليه من الإخبار بالمغيبات و ما لم يكن, فوجد كما ورد.

الرابع: ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة، و الأمم البائدة، و الشرائع الدائرة، فهذه الوجوه الأربعة من إعجازه بينه لا نزاع فيها.[1]

[1] فواصل الآيات القرآنية، المرجع السابق، ص ص 61-63.

فهناك عدة أقوال و أمثلة تثبت إعجاز القر آن الكريم، و نجد منها أيضا : الروعة في قلوب السامعين و أسماعهم , و منها أنه لا يزال غضا طريا في أسماع السامعين و على ألسنة القارئين .

- جمعه بين صفتي الجزالة و العذوبة ، و هما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر.[1]

- مثال: كلمة السنة و العام قال تعالى : " و لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون " [العنكبوت 14] , فالسنة و العام هما مصطلح زمني يقيس الأيام بإثنا عشر شهر لكل في هذه الآية استخدمت السنة و العام معا , و هذه إشارة إلى أن نوح عليه السلام تعرض للمعانات و الشدة في دعوة قومه ألف سنة ، واستخدمت الآية مدة خمسين عاما إشارة إلى أن نوح عليه السلام لم يعاني فيها , فكلمة سنة تختص بالتعب و الشقاء و المعاناة و كلمة عام تستعمل في وصف الراحة و الرخاء.

- مثال كلمة إملاق في قوله تعالى : " و لا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم و إياكم"

[الإسراء: 31]

فكلمة إملاق تعني الفقر ففي الآية الأولى سبقت كلمة إملاق حرف من الإعجاز في ذلك هو أمر الله تعالى و مخاطبتهم بعدم قتل الأولاد نتيجة فقرهم فالله تعالى هو الرزاق ، و في الآية الأخرى سبقها كلمة خشية النهي عن قتل الأولاد نتيجة خوفهم من الفقر الذي يتوقعونه عند ولادة الأطفال ، فالمولود يولد و رزقه من الله تعالى لذلك اتصل ضمير الغائب الهاء بكلمة الرزق .[2]

---

[1] عبد العال سالم مكرم : المصدر السابق ، ص 7.
[2] حسين مطاوع الترتوري ، المصدر السابق ،ص14.

آلفصل الثــاني

الأحكـــام المتعلقـــة بالعطـــف و مواضعـه

1- بيـــن العطـــف والإستئنـــاف:

2-1 تحديد مفهوم العطف لغـــة وإصطـلاحـــا:

العطف لغة:

جاء في – معجم العين – للخليل اشتقاقات المادة (عطف) و معانيها : عطفت الشيء ، إذا أملته – وإنعطف إذا إنعاج ، و مصدر عطف : العطوف ، و تعطف بالرحمة تعطفا ، و عطف الله تعالى فلانا عطفا ، و الرجل يعطف الوسادة : يثنيها عطفا إذا إرتفق بها .

ويقال للجانبين:العطفان سمي بذلك لأن الإنسان يميل عليهما ، ألا ترى أنهم يقولون ثني عطفه ، إذا أعرض عنك و جفاك ، و يقال رجلا عطوف في الحرب و الخير ، و الإنسان يتعطف بثوبه وهو شبه التوشح ، و عطفت عليه انصرفت[1].

و في معجم مقاييس اللغة " العين ، الطاء و الفاء أصل واحد يدل على إنثناء و عياج "[2].

وفي تاج اللغة و صحاح العربية " منعطف الوادي:منعرجة و منحناه، العطف خرزة تؤخذ بها النساء الرجال "[3].

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهدي ، معجم العين ،تح : مهدى المخزومي و إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الأعلمي، ط1، لبنان ، مادة عطف ،ص17.

[2]إبن فارس ، أبو الحسن أحمد ، معجم مفاييس اللغة، تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر، د ط ، لبنان ، 1979 ،ص35.

[3] الجوهري إسماعيل بن حماد ، تاج اللغة و صحاح العربية ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، ط1 ،بيروت ، 1956 ،ص 1405.

و تستنتج من خلال ما سبق أن معنى العطف في اللغة هو الثني و الرد مصدر : عطف ، عطف عليه : رجع عليه بما يكره ، أوله بما يريد .[1]

و جاء في لسان العرب أن العطف إ نثناء الأشفار ، و العطف : المنكب . قال تعالى : " ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله " [الحج : 9]

و يوصف به المتكبر ، و العطاف : في صفة قداح الميسر ، و يقال العطوف و هو الذي يعطف على القداح فيخرج فائزا، و عطف عليه : حمل و رجع عليه بما يكره ، و العطوف : مصيدة ، لأن فيها خشية منعطفة، و العطفة و العطف : نبت يتولى على الشعر لا ورق له و لا أفنان يرعاه البقر .[2]

---

[1] عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، دار الكتب العلمية ، ط1 ،ج24 ، لبنان ، 1992 ،ص،643.

[2] إبن منظور ، لسان العرب ،دار صادر ،دط، بيروت ، ج9 ، ص249.

العطــف اصطـلاحا :

هو عطف كلمة على أخرى بواسطة حرف من حروف العطف كقوله تعالى : " قالوا نعبد إلهك و إله أبائك إبراهيم و إسماعيل " [البقرة : 133] أو عطف جملة على جملة كقوله تعالى : " واصبر ما صبرك إلا بالله و لا تحزن عليهم و لا تك في ضيق مما يمكرون "[النحل : 127] وهو أيضا في الإصلاح : المعطوف .[1]

والدارس للنحو يلاحظ أن النحاة المقدمين ، قد تناولوا مفهوم العطف بنوعيه : عطف البيان و عطف النسق ، و كان الهدف من ذلك بيان أحكام كل منهما منفردا على الأخر .

فعطف البيان عند النحا ة هو تابع جامد يو ضح قصد المتكلم من المتبوع فإذا قلت الخليفة عمر بن الخطاب عادل ، فتكون قد إنصرفت عن الخليفة أول ما ذكرته , ثم عدت إليه لتوضيحه و تحديده بكلمة (عمر) ، و من هنا فإن عمر عطف بيان ، ثم هو يوضح لأن الخليفة عام ثم جاء يبينه و يحدده [2].

فعطف البيان : تابع أشهر من متبوعه ، نحو : جاء أبو حفص عمر إذا كان عمر أشهر من الأول .

فهو تابع جنس يشمل الخمسة ، أشهر من متبوعه فصل مخرج لبقية التوابع[3] .

---

[1] عزيزة فوال بابتي ،المصدر السابق ، ص، 43.

[2] هادي نهر ، شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية لإبن هشام الأنصاري ، الدار الياوزوري العلمية ، ط ، ج2 ،ص205.

[3] محمود حسيني مغالسة،النحو الشافي الشامل ،دار المسيرة ، ط1 ، عمان ،2007ص 1989.

وعطف البيان هو تابع أي : إسم جامد يخالف متبوعه في اللفظ، و يوافقه في المعنى الذي يدل على الذات ،مثل خطب الحسين بن علي بنت إمرىء القيس ، أوضحت الإسم بنت إمرىء القيس مع أنها تخالفها في اللفظ[1] .

ومن بين أحكام عطف البيان أنه يوافق متبوعه في الضبط الإعرابي ، و التعريف ، و التنكير ، و في التذكير ، و التأنيث ، و في الإفراد ، و التثنية ، و الجمع ، لذلك يقول النحاة إنه شبه الصفة[2] .

فعطف البيان كالنعت و التأكيد في إعرابها , و تقديرهما ، وهو مبين لما تجربه عليه كما يبينان ، و إنما سمي عطف البيان ، و لم يقل أنه نعت لأنه إسم غير مشتق من فعل ، و لا هو تحلية ، و لا ضرب من ضروب الصفات ، فعدل النحويون على تسميته نعت .

وسموه عطف البيان لأنه للبيان جىءبه ، وهو مفرق بين الإسم الذي يجرى عليه ، و بين ماله مثل إسمه نحو: رأيت زيدا أبا عمر و لقيت أخاك بكرا [3].

وفائدة عطف البيان :

- إيضاح متبوعه ، إن كان المتبوع معرفة ، مثل أقسم بالله أبو حفص عمر ، فعمرو عطف بيان على أبو حفص ذكر لتوضيحه و الكشف عن المراد به .

- و تخصصه إذا كان نكرة نحو : " إشتريت حليا سوارا " ومنه قوله تعالى : " أو كفارة طعام مساكين "[4] [المائدة : 95]

---

[1] عزيزة فوال بابتي ، المصدر السابق، ص، 634.

[2] محمود سليمان ياقوث ، النحو التعليمي و التطبيق في القر آن الكريم ، دار المعرفة الجامعية ، ط1 (مزيدة و منقحة) ، 1999 ،ص855.

[3] أبي بكر محمد بن سهل ابن السراج النحوي البغدادي ، الأصول في النحو ، تح : عبد الحين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، ط3 ، ج2 ، بيروت ،1996 , ص10.

[4] أحمد بن الأمين الشنقطي ، الدرر اللوامع على همع الهوا مع شرح جمع الجوامع ، وضع حواشيه : محمد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ، ط1، لبنان ،1999،ص 311.

أما عطف النسق تابع بواسطة أحد أحرف العطف ، و هي " الواو ، الفاء ، ثم ، حتى ، أو ، أم ، بل ، لا ، لكن " و هي قسمان :

- قسم يشارك بين المعطوف و المعطوف عليه ، في الحكم الإعراب ، و يشتمل : الواو، الفاء ،أم ،ثم ، أو .

- قسم يشارك بين المعطوف و المعطوف عليه ، في الإعراب دون الحكم ، و يشتمل : بل ، لا ، لكن [1]

فهو تابع يتوسط بينه متبوع أحد حروف العطف ، فيرى إلى تابع إعراب المتبوع رفعا أو نصبا ، أو جرا أو جزما . مثل : (حضر المدير و المعلمون فالطلاب ثم المشرفون) , (فليذهب و ليدع أخاه) ،(زيد يلهو و يلعب) ،(أريد أن أسافر فأعود) ، (سلمت على المعلم فالمدير)[2].

وعطف النسق مركب إضافي في العطف و النسق ،وجيء بالمضاف إليه لتميز من عطف البيان ، و النسق مصدر : نسقت الكلام أنسقه بمعنى واليت أجزائه و ربطت بعضها ببعض ربطا يجعل المؤخر متصلا بالمتقدم ، وهو بمعنى (المتوق) من إطلاق المصدر و إرادة المفعول .

ويعطف الإسم على الإسم و الفعل على الفعل ، و الفعل على الإسم و المشبه للفعل و يجوز العكس ، يعطف الجملة على الجملة و الإسم على الضمير المستتر أو المتصل و الضمير المنفصل على مثله[3].

---

[1] محمود حسني مغالسة، المرجع السابق ،ص 192.

[2] ياسر خالد سلامة ، النحو العربي الميسر ، دار جرير ، ط1 ، 2005 ، ص493 .

[3] هادى نهر ، النحو التطبيقي ، عالم الكتاب الحديث ، ط1 ، ج1 ، 2001 ،ص150.

1-3-تحديد مفهوم الاستئناف لغة و إصطلاحا :

الاستئناف لغة :

مصدر إستأنف : باشر مجددا بعد توقف .

جاء في معجم العين إ شتقاقات المادة (أنف) فقال : بغير أنوف أي : يساق بأنفه ، في الحديث : " إن المؤمن كالبعير الأنف حيثما قيد إنقاد" و الأنف : الحمية و رجل حمي الأنف : أي يأنف أن يضام ، و الأنف من المرعي ، و المسالك و المشارب : ما لم يسبق إليه ،الأنف : الذي يأنف من الزجر و السيوط، و الحث ، و إئتنفت إئتنافا و وهو أول ما يبتدأ به من كل شيء من الأمور و الكلام[2].

وجاء في لسان العرب أن الأنوف المرأة الطيبة ،و أنف المطر ، أول ما أنبت.و أنفة الصلاة: التكبير الأولى. روضة أنف : لم يرعها أحد . و كأس أنف ملأى ، و استأنف الشيء : إستقبله ، و يقال للمرأة إذا حملت و إشتد وحمها و تشهت على أهلها الشيء بعد الشيء بأنها تتأنف الشهوات تأنفا ،و فلان يشمم أنفه : يتشمم الروائح [3] .

أرض أنيفة النبت ، إذا أسرعت النبات ، و كأس أنف : لم يشرب بها قبل ذلك . و أنف البعير أي إشتكى أنفه من البرة ، فهو أنف وتقول : آنفة إينافا، إذا جعلته يشتكى أنفه ، و التأنيف تحديد طرف كل شيء [4]

---

[1] عزيزة فوال بابتي ، المصدر السابق ، ص121.

[2] الخليل بن أحمد الفراميدي،المصدر السابق ، ص 1576.

[3] ابن منظور ، المصدر السابق ،ص16.

[4] الجوهري اسماعيل بن خماد، المصدر السابق ، ص1333.

الاستئناف اصطلاحا :

أن تأتي بجملة لا علاقة لها مع ما قبلها لا في المعنى و لا في الإعراب و تكون مقرونة بأحد حرفي الاستئناف "الواو" أو " الفاء ".[1]

واو الاستئناف : هي التي يستأنف بها الكلام ، و تكون الجملة بعدها مستقلة تماما عما قبلها في المعنى كقوله تعالى : " أنظر كيف تبين لهم الآيات ثم أنظر أنى يؤفكون " [المائدة : 75]

فالواو تأتي للاستئناف ، و معنى ذلك أن تكون للابتداء الكلام فما بعدها من الجمل بما قبله في الشيء مما ذكرنا في عاطفة المفردات ، أو الجمل نحو قوله تعالى : ".....لنبين لكم و نقر في الأرحام ما نشاء " . قال سيبويه : أي و نحن نقر في الأرحام ، لأنه ذكر الحديث لبيان و لم يذكر الإقرار.

و قال المبرد [2] و تمثيله " و نقر في الأرحام ما نشاء " [الحج : 5]

أما فاء الاستئناف فهي الواقعة في جملة مستقلة عما قبلها فتبدأ الكلام من جديد .[3]

مثل قوله تعالى : "قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين " [الأحزاب : 59]

---

[1] عزيزة فوال بابتي ،المصدر السابق ، ص 121 .

[2] عبد المعطى جاب الله سالم ، اللسانياتو علم اللغة الحديث ، الواو دراسة صوتبة ،صرفية،نحوية ، دار الكتاب الحديث ، ط1 ، لبنان ، 2009 ، ص 214.

[3] عزيزة فوال بابتي ، المصدر السابق ، ص 745.

2- أنواع العطف في الكلام :

يقع العطف في الكلام على ثلاثـــة أنـــواع :

عطف على اللفظ ، و عطف على المحل ، و عطف على التوهم .

2-1- العطف على اللفظ :

وهو الأصل ، نحو : (ليس زيد بقائم و لا ق اعد) بالخفض ،و شرطه : إمكان توجه العامل إلى المعطوف ، فلا يجوز في نحو : (ما جا ئني من إمرأة و لا نزيد) ، إلا الرفع عطفا على الموضع ،لأن (من) الزائدة لا تعمل إلا في النكرات .

و قد قدر إبن مالك في مثل قوله تعالى : " لا تضار والدة بولدها و لا مولودا له " [البقرة 233] ، عاملا و جعله من عطف الجمل .

ووجه أبو حيان قراءة الجمهور قوله تعالى : " و ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض و لا في السماء و لا أصغر من ذلك و لا أكبر إلا في كتاب مبين " [يونس 61] ،بفتح الراء في أصغر و أكبر بقوله : " و وجهه أنه عطف على (ذرة) ، أو على (مثقال) على اللفظ ، و حمل قراءة الرفع على العطف على الموضع ، و ذلك لأن (من) زائدة ، و (مثقال) في موضع رفع بيعزب "

و كذا قال أبو البقاء : (و يقران بالرفع حملا على موضع مثقال) لكن الزمخشرى جعل الفتح عطف على محل مثقال أو لفظة مشكلا في المعنى و جعله منصوبا على نفى الجنس فقال : " و الوجه النصب على نفس الجنس ، و الرفع على الابتداء، فيكن كلاما مبتدأ .

و في العطف على محل المثقال ذرة أو لفظه فتحا في موضع الجر إشكال ، لأن قولك : " لا يعزب عنه شيء إلا في كتاب مشكل "

و الصواب أنه لا إشكال و أن الاستثناء منقطع ، و قد بين ذلك أبو حيان بقوله :

" و إنما أشكل عنده لأن التقدير يصير : إلا في كتاب فيعزب ، و هذا كلام لا يصح ، و خرجه أبو البقاء على أنه استثناء منقطع تقديره لكن هو في كتاب مبين و يزول بهذا التقدير الإشكال[1].

[1] عبد المعطى جاب الله سالم ، المصدر السابق ، ص ص 85-86.

2-2- العطـف على المحل :

و يكون باعتبار عمل لم يوجد في المعطوف ،إ لا أنه مقدر الوجود لوجود طالبه .

و له عندا المحققين ثلاثة شروط :

1- إمكان ظهوره في الفصيح ، ألا ترى أنه لا يجوز في (ليس زيد بقائم) و (م ا جاءت من امرأة) أن تسقط (الباء) فتنصب و (من) فترفع ، فعلى هذا لا يجوز (مررت بزيد و عمرا) لأن لا يجوز (مررت زيدا) خلافا لإبن جنى و أبى حيان ، فقد جوزوا ذلك ، و لذلك وجدنا أبا حيان يجيز العطف على المحل في قوله تعالى :" حافظو على الصلوات و الصلات الوسطى " [البقرة : 238] ، أن يراعى الوضع ، فقد قال : " و يحتمل أن يراعى موضع (على) لأنه نصب و كما تقول (مررت بزيد و عمرا)

و الصحيح أنه لا يجوز أن يقال : (مررت بزيد و عمرا) لأنه لا يجوز أن يقال : (مررت زيدا)

2- أن يكون الموضوع بحق الأصالة فلا يجوز (هذا ضارب زيدا و أخيه) لأن الوصف المستوفي لشروط العمل الأصل إعماله لا إضافته ، لالتحاقه بالفعل و أجزا البغداديون تماسكا بقوله :

فظل طهاة الحي ما بين منضج صفيف شواء أو قدير معجل

القدير : المطبوخ في القدر , وهو عندهم عطف على (صفيف) ، و خرج على أن الأصل : أو طابخ قدير ، ثم حذف المضاف و أبقى جر المضاف إليه ، كقراءة بعضهم :

" و الله يريد الآخرة " [الأنفال : 67] ، بالخفض أو أنه عطف على (صفيف) و لكن خفض عل الجوار ،او على توهم أن الصفيف مجرور بالإضافة كما قال :

بدالي أني لست مدرك ما مضى و لا سابق شيئا إذا كان جائيا

3- وجود المحرز أي الطالب لذلك المحل ، و أبتنى على هذا الشرط إمتناع مسائل :

إحداها : (إن زيدا و عمر و قائمان) و ذلك لأن الطالب لرفع زيد هو الإبتداء، و الإبتداء هو التجرد قد زال بدخول (إن) وهو مذهب البصرين [1].

[1] المصدر السابق ، ص : 86-88.

3-2 العطـف علـى التوهـم :

ويسمى العطف على المعنى في القران الكريم .[1]

فالعطف على التوهم : هو عطف المعطوف على المعطوف عليه ، على توهم وجود لفظ يبرز الإتباع بين المتعاطفين على و جه إعراب معين غير الإتباع اللفظي مثل :

لا تنهى على خلق و تأتي مثله عار عليك إن فعلت عظيم

و التقدير أن لا يكون منك نهي عن أمر و تقوم أنت بمثله و لهأسماء أخرى :

الإعراب على التوهم ، الإعراب على المحل ، الإعراب بالغلط

مواقعه :

- في الجر على التوهم أي : جر الاسم المعطوف على إسم يتوهم أنه مجرور بالحرف كقول الشاعر :

أحقا عباد الله أن لست صاعدا ولا هابطا إلى على رقيب

ولا سالكا وحدي و لا في جماعة من الناس إلا قليل أنت مريب

حيث عطفت سالك على توهم الجر في خبر ليس ، صاعدا و هابطا و التقدير ، لست بصاعد و لا بهابط و لا سالك

- بعد فاء السببية كقوله تعالى :" كلوا من طيبات ما رزقناكم و لا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي " [طه : 81]

و مثل " ما أنت بمنوال فعاقبك " ،و التقدير لا يكون نوان يرتب عليه أن نعاقبك

- في الإستثناء بغير على أن توهم الإسم بعدها واقع بعد إلا مثل : ما نجح غير المجتهد ، و المكافح على تقدير ما نجح إلا المجتهد و المكافح [2].

---

[1] محمد عبد الخالق عظيمة ، المصدر السابق ، ص519 .

[2] عزيزة فوال بابتي ، المصدر السابق ، ص645.

3- حروف العطف فـي القرآن الكريم و معانيها :

إن المتأمل في الكتب النحوية يجد أن أغلب الدارسين لعلم النحو قد أجمعوا على أن حروف العطف تسعة , و قد جمعها ابن مالك في قوله :

فالعطف مطلقا : بواو ، ثم ،فا حتى ، أم أو ك " فيك صدق ووفا "

و أتبعت لفظا فحسب : بل و لا لكن كلم يبد إمرؤ لكن طلا [1]

فحروف العطف هي (الواو ، الفاء ، ثم ة حتى ، أو ، أ م ، لكن ، بل ، لا) ، و هي على قسمين :

أحدهما : ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقا ، أي لفظا و حكما ، و هي الواو ، الفاء ، ثم ، حتى ، او ، أم

نحو **:** "جاء زيد و عمرو" ،و ثم ، نحو **:** "جاء زيد ثم عمرو" ، و الفاء نحو :" جاء زيد فعمرو ، و أم نحو : أزيد عندك أم عمرو " ، و أو نحو : " جاء زيد أو عمرو " و حتى نحو :" قد الحجاج حتى المشاة "

و الثاني : ما يشرك لفظا فقط و هو المراد بقوله :

و أتبعت لفظا فحسب : بل و لا كلم يبد ,مرؤ لكن طلا

فهذه الثلاثة أي (بل، لا، لكن) تشرك الثاني مع الأول في إعرابه لا في حكمه .

نحو : " ماقام زيد بل عمرو" ، " و جاء زيد لا عمرو" ، و لا تضرب زيدا لكن عمرا " [2] و من هنا نستنتج أن "الواو و الفاء ، ثم ، حتى ، أم ، و أو " تشترك في اللفظ و المعنى ، " أما بل ، لكن و لا " تشترك في اللفظ دون المعنى. و في هذا المبحث سنتناول كل حرف من هذه الحروف ، و تشرع في ذكر معاني كل واحدة منها و متمعنين في أراء النحاة ما إتفقوا فيه و ما إ ختلفوا عليه

---

[1] ابن الناظم ، أبي عبد الله ، شرح ابن الناظم على ألفية ابن المالك ، تح : محمد بابل عيون السور ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت –لبنان، 2000، ص370.

[2] ابن عقيل بهاء الدين ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، قدم له و وضع هوامشه و فهارسه إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية و ط 7 ، بيروت – لبنان ، 2010 ، ص61 .

3-1- الحروف المشاركة في اللفظ و المعنى :

1- الواو :

فاعطف بواو لاحقا أو سابقا في الحكم أو مصاحبا موافقا .

فالواو لمطلق الجمع من غير ترتيب ، هذا مذهب البصريين ، فإذا قلت : " جاء زيد و عمر " بل ذلك على إجتماعهما في نسبة المجيء إليهما ، وإحتمل كون "عمرو" جاء بعد "زيد" ، أو جاء قبله ، أو جاء مصاحبا له و إنما يتبين ذلك بالقرينة ، نحو: "جاء زيد و عمرو بعده " و جاء زيد و عمرو قبله ، جاء زيد و عمرو معه ، فالواو يعطف بها اللاحق ، السابق و المصاحب .

فاللاحق ، مثل قوله تعالى :" كذلك يوحى إليك و إلى الذين من قبلك " [الشورى :3]

و السابق ، مثل قوله تعالى : " و لقد أرسلنا نوحا و إبراهيم " [الحديد :26]

و المصاحبة ، كقوله تعالى : " فأنجيناه و أصحاب السفينة " [العنكبوت :15]

ومذهب الكوفيين أنها للترتيب ، ورد بقوله : " ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت و نحيا" [الجاثية :]

ولو كانت ، الواو للترتيب لأفهمت إعتراف الكفار بالحياة بعد الموت و أخصص بها عطف الذي لا يغني متبوعه :" إصطف هذا و أبني "

أي اختصت الواو من بين حروف العطف بأنها يعطف بها حيث لا يكتفي بالمعطوف عليه، نحو :" إختصم زيد و عمرو " ولو فلت : " إختصم زيد " لم يجز و مثله :" إصطفى هذا و أبني"و" تشارك زيد و عمرو " .

فلا يجوز أن يعطف في هذه المواضع بالفاء و لا بغيرها من حروف العطف ،فلا نقول "إختصم زيد فعمرو" [1].

فالواو معناها إشترك الثاني فيها دخل فيه الأول ، و ليس فيها دليل على أيهما كان أولا ، نحو قولك : جاء زيد و عمروا ، و لقيت بكرا و خالدا ، و مررت بالكوفة و البصرة ، فجائز أن تكون البصرة أولا ، و جائز أن تكون الكوفة أولا .

قال الله عز و جل : " و اسجدي واركعي مع الراكعين " [العمران : 43]

و الركوع قبل السجود[2].

---

[1] إبن عقيل بهاء الدين ، المصدر السابق ، ص 62.

[2] أبي بكر محمد بن سهل إبن السراج النحوي البغدادي ، المصدر السابق،ص 55.

واختصت الواو دون حروف العطف بأمور منها :

- أنها تعطف إسمها على متبوع لا يكتفي الكلام به مثل : مصطفى محمد و علي و مثل : تخاصم خالد و جاسم ، و مثل : جلست بين علي و عمرو.

- أنها تعطف عاملا محذوفا قد يعني معموله : وهو مرفوع مثل : قوله تعالى " أسكن أنت و زوجك الجنة " [البقرة :35]

أي و ليسكن زوجك ، فالعامل " يسكن " حذف و بقي معموله وهو " زوج " مرفوعا .

- عطف الشيء على مرادفه و مثل : " شرعة و منهاجا " [مائدة : 48]

- فصلها بين معطوفها بظرف مثل ، قوله تعالى : " و جعلنا من بين أيديهم سدا و من خلفهم سدا "

[يس : 9]

- عطف العام على الخاص مثل، قوله تعالى :" اغفر لي و لوالدي و المؤمنين " [إبراهيم : 41]

- أقترنها بلكن مثل : " و لكن لرسول الله "

- العطف في التحذ ير مثل قوله تعالى : " ناقة الله و سقياها " [الشمس : 13]

- العطف في الإغراء مثل المروءة و النجدة[1]

نستنتج مما سبق أن الواو تكون للجمع بين المعطوف و المعطوف عليه في الحكم و الإعراب جمع مطلق ، فلا تفيد ترتيبا و لا تعقيبا .

[1] عبد العال سالم مكرم، تطبيقات نحوية و بلاغية ، دار البحوث العلمية ، لبنان 1978 ، ص ص334-335.

2- الفاء

والفاء للترتيب بإتصال و "ثم" للترتيب بإنفصال

" و الفاء للترتيب بإتصال " أي بلا مهلة وهو المعبر عنه بالتعقيب نحو :" أمانة فأقبره " و كثيرا ما تقتضى أيضا التسبب إن كان المعطوف جملة [1] . نحو قوله تعالى : " فوكزه موسى فقضى عليه "[القصص : 15]

والفاء حرف عطف و معناه الدلالة على الترتيب و التعقيب ،أي عدم المهملة و الترتيب نوعان :

أولهما : ترتيب في المعنى و ذلك بأن يكون المعطوف بالفاء لاحقا متصلا بلا مهلة ، كقوله تعالى : " الذي خلقك فسواك فعدلك " [الانفطار : 6] .

و قوله تعالى : " فخلق فسوى " [القيامة : 38]

و ثانهما : ترتب في الذكر ،وهو عطف مفصل على مجمل ، كقوله تعالى : " و نادى نوح ربه فقال رب أبني من أهلي " [هود : 45]

أما التعقيب أي عدم المهلة، فنحو قولنا: "إ نتهى الإجتماع فخرج الحاضرون فإن خروج الحاضرين بدأ بعد إنتهاء ا لإجتماع بوقت قصير، و تحديد الوقت في بعض الجمل يرجع للعرف ، و العلاقات الإجتماعية و سواها ، وهو يختلف من حالة إلى أخرى .

وتختص الفاء بأنها تعطف جملة لا تصلح أن تكون صلة على جملة أخرى تصلح لذلك ، و من أمثلة ابن عقيل " الذي يطير فيغضب زيد الذباب " [2] : و لو قلت : " و يغضب زيد " أو " ثم يغضب زيدا " ، لم يجز ، لأن الفاء تدل على السببية فإستغنى بها عن الرابط ، و لو قلت : " الذي يطير و يغضب منه زيد الذباب " جاز لأنك أتيت بالضمير الرابط .

---

[1] أبو الحسن علي نورالدين ، الأشموني ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،تح ، حسن حمد ،إشرف : إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، ج2 ، بيروت ، 1998 ، ص 157 .

[2] محمود سليمان ياقوت ، المصدر السابق ، ص 858.

فالفاء تفيد الترتيب و التعقيب ، و التشريك في الحكم مثل : وصل محمد فعلي ، أي أن وصول علي وقع بعد وصول محمد بدون مهلة .

وقد تفيد التسبب و هذا غالبا في عطف الجمل مثل : سها فسجد ، فزنى فرجم ، و سرق فقطع ، و قد تخلو الفاء العاطفة للجمل عن هذا المعنى مثل : " الذي خلق فسوى ، و الذي قدر فهدى ، و الذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى " [الأعلى : 1-4]

الفاء في هذه الأبيات ثابت عن ثم ، أو التقدير : فمضت مدة فجعله غثاء . و قد تدل الفاء على ترتيب

معانيها في التفاوت من بعض الوجوه مثل : خذ الأكمل فالأفضل ، و اعمل الأحسن فالأجمل .

و قد تدل على ترتيب موصفاتها مثل : رحم الله المخلفين فالمقصرين و تنفرد فاء العطف عن غيرها من حروف العطف بأمور و هي :

- تعطف فاء العطف ما يصلح أن يكون صلة لإشتماله على العائد ، على جملة لا تصلح أن تكون صلة لخلوها من العائد ، مثل : الذي يذاكر اخواك فيقصر هو علي .

- تعطف جملتين صفتين يكتفي فيهما بضمير واحد و مثل : مررت بإمرأة تضحك فيبكي زيد و مررت بإمرأة يضحك زيد فتبكي .

- تعطف جملتين خبريتين يكتفي فيهما بضمير واحد ، مثل : محمد يقوم فتقعد هند محمد ،تقعد هند فيقوم .

- تعطف جملتين تقعان حالان ، مثل : جاء محمد يضحك فتبكي هند ،جاء محمد تبكي هند فيضحك .[1]

و في الأخر نخلص إلى أن الفاء تفيد الترتيب و التعقيب .

---

[1] عند العال سالم مكزم، المرجع السابق ، ص ص 147-148-149.

3- ثم:

جاءت ثم في (330) موضع في القرآن الكريم، وجاءت في هذه المواضع عاطفة للجملة، وللفعل المنصوب، والمجزوم، وللجار والمجرور فلم تقع في القرآن عاطفة إسما مفردا على إسم مفرد[1].

ثم تختص بالمهلة والتراخي، ومن ثمة قال سبويه في: مررت بزيد ثم عمر أن المرور، مروان، ولا تكون إلا عاطفة، ولا تكون السببية أن لا يتراخى المسبب عن السبب التام، ولا تعطف المفصل على المجمل كالفاء، وقد تجيء في الجمل خاصة، لاستبعاد مضمون ما بعدها عن مضمون ما قبلها، وعدم مناسبته له كما ذكرنا في قوله تعالى:" ثم أنشأناه خلقا أخر" (الحج:8)

وقوله تعالى:" خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ [1]" (الأنعام :1).

فالإشراك يخالف السماوات والأرض مستبعد، غير مناسب وهذا المعنى: فرع التراخي ومحازه. وكذا في قوله تعالى " فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ"(البلد: 11)، ثم قال:" ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا" (البلد: 17).

فإن الإيمان يعيد المنزلة من فك الرقبة، والإطعام، بل لا نسبة بينه وبينهما.

وقد تجيء "ثم" لمجرد الترتيب في الذكر والتدرج في درج الارتقاء وذكر ما هو الأولى ثم الأولى من دون إعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج ولا أن الثاني بعد الأول في الزمان، بل ربما يكون قبله[2].

ثم تدل على الترتيب مع التراخي في الزمان، كقوله تعالى :" وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ (7) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ (8) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (9). (السجدة 7-9).

وقال تعالى " وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ"[3] (فاطر :11).

وفي الأخير نخرج بنتيجة أن ثم تكون للترتيب والتعقيب.

---

(1) محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، ط1، القاهرة، ص 100.

(2) شرح الرضى على كافية ابن الحاجب، تح: عبد العالى سالم مكرم، عالم الكتاب، ط 1،القاهرة ،2000،ص ص 155-156.

(3) محمد سليمان ياقوت، المصدر السابق، ص 859.

4- حتى:

لم تقع (حتى) العاطفة في القرآن الكريم، و قد منع الكوفيون العطف بحتى و يضمرون في نحو: جاء القوم حتى أبوك، و رأيتهم حتى أباك، و مررت بهم حتى أبيك، فحتى التي ينصب بعدها المضارع هي أكثر الأنواع و قوعا في القرآن الكريم، و هي في جميع مواقعها بمعنى "إلى" و يجوز أن تكون بمعنى "كي" في بعض المواضع، و زاد ابن هشام الخضراوي و ابن مالك و أبو البقاء معنى ثالثا لحتى: بمعنى "إلا" و تحتمل هذا المعنى بعض الآيات ، كما جاءت "حتى" غاية لمحذوف في بعض الآيات[1].

و العطف بحتى قليل، و شرط العطف بها أن يكون المعطوف إسما ظاهرا، و أن يكون جزء من المعطوف عليه أو كالجزء منه، و أن يكون أسرف من المعطوف عليه، أو خص منه، و أن يكون مفردا لا جملة مثل: " يموت الناس حتى الأنبياء"، و أعلم أن "حتى" تكون أيضا حرف حرف جر أو حرف ابتداء فيما بعدها جملة مستأنفة[2].

فمعنى (حتى) للغاية، و غاية الشيء: نهايته، و المراد أنها تعطف ما هو نهاية في الزيادة أو القلة، و الزيادة إما المقدار المعنوي، كقولك:" تصدق فلان بالأعداد الكثيرة حتى الألوف الكثيرة"، أو في المقدار المعنوي، كقولك : " الله سبحانه و تعالى يحصى الأشياء حتى مثاقيل الذر"، و تارة في المقدار المعنوي، كقولك : " زارني الناس حتى الحجامون"[3].

و قد يكون معناها: التعظيم أو التحقير، نحو: يموت الناس حتى الأنبياء، تعظيما، وحضر إلى الحفل الناس حتى الصبيان و الأطفال تحقيرا.

و لا تعطف إلا المفرد، و من حكمها أن تقع بعد جمع لأنها لإخراج شيء من جملة تعظيم عنها أو تصغير.

و أصلها الغاية في جميع وجوهها سواء أكانت إلى وقت من الزمان أو إلى حدها المكان، أو غيرهما[4].

---

[1] محمد عبد الخالق عظيمة، المصدر السابق، ص 132.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، ط 23، ج1، بيروت، 1991، ص 247.

[3] ابن هشام الأنصاري محمد محي الدين عبد الحميد، شرح جذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الطلائع، دط، 2004، ص 452.

[4] هادي نهر، النحو التطبيقي، عالم الكتاب الحديث، ط1، ج2، ،2008، ص 1049.

- أو:

خير أبح قسم بأو و أبهم واشكك إضراب بها أيضا نمي[1]

ولها أربعة معاني:

أحدها: التغيير، نحو:" فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهاليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة" (سورة المائدة الآية: 49).

و الثاني : الإباحة، كقوله تعالى :" وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ" (النور :61).

وهذا أن المعنيان لها اذا وقعت بعد الطلب.

و الثالث: الشك، كقوله تعالى:" لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ" (المؤمنون : 113).

و الرابع: التشكيك، و هو الذي يعبر عنه الابهام، كقوله تعالى:" وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" (سبأ: 24).

و هذان المعنيان لها إذا وقعت بعد الخبر. [2]

قد تكون أو:

- لأحد الشيئين مثل قوله تعالى :" لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ" (الكهف:19).
- أو لأحد الأشياء.
- أو لأحد الشيئين أو الأشياء إمتنع أن يقال: سواء على أقمت أو قعدت، لأن (سواء) لا بد فيها من شيئين، لأنك لا تقول: سواء هذا الشيء.
- للتقسيم، مثل: الكلمة: اسم أو فعل، أو حرف.
- للإضراب بشرطين: تقدم نفي مثل : ما قام محمد أو ما قام عمرو، أو تقدم نهيا مثل: لا يقم محمد أو لا يقم عمرو. و أو التي في الإضراب يشترط فيها أيضا أن يعاد العامل كما في المثال.
- (أو) بمعنى الواو، مثل:" وأرسلناه إلى مائة ألف ويزيدون" أي ويزدادون.
- أو بمعنى (لا) أو (إلى).
- بمعنى الشرط، مثل : لأضربه عاش أو مات. أو تعاقب الواو في المصاحبة كقوله عليه السلام:" فإنما عليك نبي أو صديق أو شهيد"
- أو لتأكيد، مثل: " و من يكسب خطيئة أو إثما". و قد ذكر بعض النحويين أن (أو) تكون بمعنى : (و لا) بعد النهي مثل : " و لا تطع منهم أثما أو كفروا" أي: و لا كفورا. و بعد النفي مثل :" و لا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت أبائكم".
- إذا عطفت بعد الهمزة ب "أو" فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا، و قول الفقهاء : سواء كان كذا أو كذا خطأ و الصواب العطف ب"أم".
- وإذا كان العطف ب "أو" بعد همزة الاستفهام جاز قياسا وكان الجواب ب «نعم" أو"لا"مثل: أحمد عندك أو عمرو؟ فالمعنى أحدهما عندك أم لا؟ فان أحبت بالتعيين صح لأنه جواب وزيادة[3].

(1) ابن عقيل بهاء الدين، المصدر السابق، ص 66.

(2) ابن هشام الأنصاري محمد محي الدين عبد الحميد، المرجع السابق، ص 554.

(3) عبد العال سالم مكرم، المرجع السابق، ص ص 342،341.

6-أم:

قال ابن مالك:

و"أم" بما أعطف إثر همزة التسوية أو همزة عن لفظ "أي" مغنية[1]

أم وهي نوعان متصلة ومنقطعة :

النوع الأول: أم المتصلة ' ولها إستعمالات وهما: أن تقعان بعد همزة تسوية، وهي التي تدخل على جملة في محل المصدر قال تعالى "سواء علينا أجزعنا أم صبرنا " (إبراهيم 21)

أي سواء علينا جزعنا وصبرنا ، وقوله تعالى " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ " (البقرة 6). أي الإنذار وعدمه سواء عليهم.

النوع الثاني : أم المنقطعة وهي التي تقع بين جملتين مستقلتين من حيث المعنى 'فكل جملة منها لها معنى خاص بها يخالف معنى وليس بينهما إتصال، لذلك سميت أم منقطعة وتدل على الإضراب ،بمعنى بل ويتقدم عليها همزة تسوية ولا همزة إستفهام التي يطلب بها أم تعيين قال تعالى "تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ[2]. أَمْ يَقُولُونَ إِفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ[3] "(السجدة :2-3)

أي (بل يقولون افتراه) فقد وقعت أم بين جملتين مستقلتين.

"تنزيل الكتاب من رب العالمين «و (يقولون افتراه)". وكل واحدة منها مستقلة بمعنى عن الأخرى.

و قال تعالى" وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (7) أَمْ يَقُولُونَ إِفْتَرَاهُ" (الأحقاف: 7-8). أي " يَقُولُونَ إِفْتَرَاهُ" وقعت أم أيضا بين جملتين مستقلتين " هذا سحر مبين" و " يقولون إفتراه".

و قد تقع أم بمعنى بل و هي منقطعة، كقوله تعالى:" أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا" (الأعراف: 195). فالهمزة التي في صدر الآية الكريمة حرف إستفهام، و معناها النفي و الإنكار، و هي ليست همزة تسوية[2].

و "أم" حرف عطف لطلب التعيين مسبوقة بهمزة التسوية مثل: أحمد في الحفلة أم علي؟ والإجابة بالتعيين لا ب (نعم) ولا ب (لا). تسمى "أم" هذه معادلة لأنها عادلت الهمزة في الإستفهام بما تقع بين جملتين فعليتين مثل: فقلت أهي سرت أم عادني حلم.

- تقع بين جملتين إسميتين مثل:

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا سقيت بن سهم أم سقيت بن منصر

والأصل: أسقيت فحذفت همزة ا لإستفهام قد تكون أم زائدة كقوله تعالى:" أفلا تبصرون أم أنا خير منه".

---

(1) ابن عقيل بهاء الدين، المصدر السابق، ص64.

(2) محمود سليمان ياقوت، المصدر السابق، ص ص 862-863.

(3) عبد العال سالم مكرم، المرجع السابق، ص ص 344-345.

3-2- الحروف المشاركة في اللفظ دون المعنى:

1-بل:

يقول ابن مالك في ألفيته:

وبل بعد مصحو بيها كلم أكن في مربع بل تيها

وانقل بها للثان حكم الأول في الخبر المثبت والأمر الجلي

يعطف"بل" في النفي و النهي، فتكون كـ "لكن" في أنها تقرر حكم ما قبلها و تثبت نقيضه لما بعدها، نحو " ما قام زيد بل عمرو"، و "لا تضرب زيدا بل عمرا"، فقررت النفي و النهي السابقين، و أثبتت القيام لـ"عمرو" و الأمر بضربه.

ويعطف بها في الخبر المثبت و الأمر، فتقيد الإضراب عن الأول و تنقل الحكم إلى الثاني، حتى يصير الأول كأنه مسكوت عنه، نحو " ما قام زيد بل عمرو"، و " أضرب زيدا بل عمرا"[1].

قبل حرف إضراب سواء أكانت إستدراكا بعد غلط أو سهو أو نسيان، نحو رأيت محمدا بل سعيدا، أو كانت لترك الشيء لما هو أهم منه، نحو، زارني محمد فأكرمته بل أجلسته في مجلسي و خلعت عليه.

و الإضراب هو الإعراض عن الأول و إيجاب الثاني سواء في ذلك الإثبات و النفي عند البصريين، فأما الكوفيون فلا يوقعوها للإضراب الا بعد نفي نحو : ما نجح محمد بل سعيد.

ورأى البصريين أرجح: قال تعالى:" قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ" (الأنبياء:24).

فهي للإضراب بعد الإثبات [2].

أي: أن بل تأتي بعد النهي، النفي للإستدراك مثل لكن، و تأتي بعد الأمر و الخبر المثبت للإضراب[3].

---

(1) ابن عقيل بهاء الدين، المصدر السابق، ص67.

(2) هادي نهر، المرجع السابق، ص 1051.

(3) كمال أبو مصلح، الوحيد في النحو و الإعراب و البلاغة، و الإملاء، و قواعد القراء المكتبة، الحديثة، ط10،بيروت،1981،ص 257.

2-لا :

و هي تقع للإخراج الثاني مما دخل فيه الأول و ذلك قولك: ضربت زيدا بل لا عمرا، و مررت برجل لا إمرأة، و جاءني زيد لا عمرو.[1]

فإذا كانت عاطفة وجب إفراد معطوفها، أن تسبق بإيجاب أو أمر، و ألا يصدق أحد معاطيفها على الأخر، و لم تقع عاطفة في القرآن الكريم[2].

3- لكن:

يقول ابن مالك:

و أول لكن نفيا أو نهيا و لا نداء أو أمرا أو إثباتا تلا.

أي إنما يعطف بـــ لكن بعد النفي، نحو " ما ضربت زيدا لكن عمرا"، و بعد النهي، نحو لا تضرب زيدا لكن عمرا [3].

فـ "لكن" هي الإستدراك بعد النفي، و لا يجوز أن تدخل بعد واجب إلا لترك قصة إلى قصة تامة[4].

و يشترط فيها ثلاثة أمور:

- أن تكون معطوفها مفردا.
- أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي.
- أن لا تقترن بالواو [5].

و لم تقع عاطفة في القرآن الكريم.

---

(1) أبي بكر محمد بن سهل ابن السراح النحوى البغدادي، المصدر السابق، ص 56 .
(2) هادي نهر، المرجع السابق، ص 1052.
(3) ابن عقيل بهاء الدين، المرجع السابق، ص 66.
(4) أبي بكر محمد بن سهل ابن السراح النحوى البغدادي، المصدر السابق، ص 57 .
(5) محمد حسني معالسة، المرجع السابق، ص 499.

الفصل الثـــــــــــــالث

حـــالات العطـــف فـــي القـــرآن الكـــريم، دراســـة تطبيقيـــة فـــي بعـــض الآيـــات الـــواو والفـــاء آنمـــوذجا

1- دراسة الواو في القرآن الكريم :

الواو أصل حروف العطف، فكل باب أصله شيء واحد، ثم تدخل عليه دواخل،لإجتماعها في المعنى .

1-1 الواو لا تفيد الترتب:

إن الواو لجمع المطلق و لا تفيد الترتيب و قال سبويه : إنما جئته بالواو لتظم الأخر إلى الأول و تجمعها و ليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الأخر .

و قال المبرد فمنها الواو إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول،و ليست فيها دليل على أيهما كان أولا، و يقول الزركشي : لا تدل على أن الثاني بعد الأول بل قد يكون كذلك أو قد يكون قبله ، و قد يكون معه ، فمن الأول قوله تعالى : " إذا زلزلت الأرض زلزالها و أخرجت الأرض أثقالها " [الزلزلة : 1-2] فإن الإخراج متأخر عن الزلزال .

و من الثاني: قوله تعالى: " ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت و نحيا " [الجاثية: 24]،أي نحيا و نموت .

و قوله تعالى: " سخرها عليهم سبع ليال و ثمانية أيام " [الحاقة: 7]

و الأيام هنا قبل الليالي، إذا لو كانت الليالي قبل الأيام كانت الأيام مساوية لليالي و أقل.

و أيضا قوله تعالى : " و نادي نوح ابنه و كان في معزل يا بني اركب معنا " [هود : 42] , فالواو لا ترتب ، و هذا النداء كان قبل جرى السفينة [1]، فالواو ليست مرتبة ، و يدل على ذلك و جوه كثيرة و من بينها ، مجيئها في قوله تعالى : " واد خلو الباب سجدا و قولوا حطة " [البقرة :58]

و قوله تعالى : " و قولوا حطة واد خلوا الباب سجدا " [الأعراف : 161]

و القصة واحدة فلو كانت الواو تقتضي الترتيب لوقع التناقض بين مدلولي الآيتين.

قال الزمخشري: سواء قدموا الحطة على دخول الباب أو أخر أخروها فهم جامعون في الإيجاد بينها.

و قوله صلى الله عليه و سلم في الحديث الذي صححه الحاكم " و لا تقولوا ما شاء الله و شاء فلان، و لكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان " من هذا يتضح أن الواو لا تفيد الترتيب[2]

(1) محمد عبد الخالق عظيمة، المصدر السابق، ص ص504-505 .
(2) عبد المعطى جاب الله سالم، المصدر السابق، ص ص 149-150.

2-1- الواو تعطف الخاص على العام:

اختصت الواو من بين حروف العطف أنها تعطف الخاص على العام ، حيث يؤتي بالخاص معطوفا على العام بالواو للتنبيه على فضله ، حتى كأنه ليس من جنس العام ، تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات ، و على هذا بني المتنبي قوله :

فإن تقف الأنام و أنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

و لهذا العطف شرطان :

أحدهما : كون العطف بالواو و الثاني : كون المعطوف منزلة .

و من أمثلة عطف الخاص على العام قوله تعالى: " و الذين يمسكون بالكتاب و أقاموا الصلاة " [الأعراف: 170]

حيث أن التمسك بالكتاب يشتمل على العبادة و منها الصلاة, لكن خصها بالذكر إظهارا لمرتبتها لكونها عماد الدين.

و أيضا قوله تعالى : " من كان عدوا لله و ملائكته و رسله و جبريل و ميكال " [البقرة :98]

فإن عداوة الله راجعة إلى عداوة حزبه، فيكون جبريل كالمذكور أربع مرات ، فإنه إندرج تحت عموم ملائكته و تحت عموم رسله ، ثم عموم حزبه ، ثم خصوصه بالتنصيص عليه [1] .

و من أمثلة أيضا قوله تعالى: " واعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا و بالوالدين إحسانا و بذي القربى و اليتامى و المساكين و الجار ذي القربى " [النساء: 36]

يقول الألوسي : " واعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا " كلام مبتدأ مسوق لإرشاد إلى خلال مشتملة على معالي الأمور إثر إرشاد كل من الزوجين إلى المعاملة الحسنة ، و إزالة الخصومة و الخشونة ، و قدم الأمر بما يتعلق بحقوق الله تعالى ،لأنها المدار الأعظم ، و العبادة أقصى غاية الخضوع و عطف النهي عن الإشراك على الأمر بالعبادة مع أن الكف عن الإشراك جعله الشرع علامة نهاية الخضوع ، أو التوبيخ لغاية الجهل حيث لا يدركون اللزوم و في هذا النهي إشارة إلى الأمر بالإخلاص ، أي اعبدوا مخلصين له بما يشمل التوحيد و غيره من أعمال القلب و الجوارح ثم أردفه بما يفهم منه التوحيد الذي لا يقبل الله عملا بدونه ، فالعطف من قبل عطف الخاص على العام [2]

---

[1] عبد المعطي جاب الله سالم، المصدر السابق، ص: 142-144

[2] الألوسي ، شهاب الدين السيد ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، دار الفكر ، د ط، ج5 ، بيروت ، 1978، ص 28 .

3-1- الواو تعطف العام على الخاص :

من خصائص الواو أيضا عطف العام عل الخاص ،و قد أنكر بعض الناس وجود هذا النوع من العطف ، و ليس بصحيح ، و الفائدة فيه واضحة :

و من قوله تعالى : " قل إن صلاتي و نسكي " [الأنعام : 162]

و النسك: العبادة فهو أعم من الصلاة ، و قيل النسك الذبح و جمع بينه و بين الصلاة ، كما في قوله تعالى : " فصل لربك وانحر " [الكوثر : 2]

وقيل : الحج و عليهما فلا يكون من عطف العام على الخاص .

يقول الألوسي : في قوله تعالى : " و لقد أتيناك سبعا من المثاني و القرآن العظيم " [الحجر : 87]

سميت بهذا الإسم لأن كثير من ألفاظها مكرر كالرحمان و الرحيم ، وإياك والصراط و عليهم ، و قيل لإشتمالها على الثناء على الله ، و جوز أن يراد بالمثاني القر آن كله ، و عطف و لقد أتيناك بالنسب على سبعا ، فإن أريد بها الآيات أو السور ، او الأمور السبع التي روبت ، فهو من عطف الكل على الجزء بأن يراد بالقرآن مجموع ما بين الدفتين أو من عطف العام على الخاص ، بلن يراد به المعنى المشترك بين الكل و البعض [2] .

---

[1] عبد المعطي جاب الله سالم ، المصدر السابق ، ص 145 .

[2] الألوسي ، شهاب الدين السيد ، المصدر السابق ، ص 7.

1-4- الواو تعطف الشيء على مرادفه :

و قد اختصت الواو من بين حروف العطف بأنها تعطف الشيء على مرادفه ، و جاء ذلك في قوله تعالى : " فلا يخاف ظلما و لا هضما " [طه : 112].

و قوله : " إنما أشكو بني و حزني إلى الله " [يوسف : 76].

و قوله أيضا : " إلا دعاء و نداء " [البقرة : 171].

و فرق بعضهم بين الدعاء و النداء بأن النداء قد يقال إذا قيل (يا) أو (أيا) و نحوه من غير أن يضم إليه الإسم، و الدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الإسم، نحو (يا فلان)

و قوله : " ربنا إنا أطعنا سادتنا و كبراءنا " [الأحزاب : 67].

وقوله أيضا : " أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة [البقرة : 157].

على قول من فسر الصلاة بالرحمة ، قال الزركشي : و الأحسن خلافة ، و أن الصلاة للإعتناء و إظهار الشرف كما قاله الغزالي و غيره وهو قدر مشترك بين الرحمة و الدعاء و الإستغفار، و على هذا فهو من باب عطف المتغايرين [1]

[1] عبد المعطي جاب الله سالم ، المصدر السابق ، ص ص 145-146 .

1-5- واو الثمانية:

ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ، و من النحويون الضعفاء كإبن خ الوية و من المفسرين كالثعلبي ، و زعموا أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة و سبعة و ثمانية إيذانا بأن السبعة عدد تام و أن ما بعدها عدد مستأنف واستدلوا على ذلك بآيات : إحداهما :قوله تعالى : " سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم و يقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب و يقولون سبعة و ثامنهم كلبهم " [الكهف :22]

فحكموا بأن الواو في (وثا منهم) واو الثمانية .

و قيل في ذلك لعطف جملة على جملة ، إذا التقدير (هم سبعة و ثمانهم كلبهم) ثم قيل الجميع كلامهم ، و قيل : العطف من كلام الله تعالى ، المعنى : نعم هم سبعة و ثامنهم كلبهم

الثانية: قوله تعالى: " وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوهم فتحت أبوابها و قال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم و ينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلي و لكن حقت كلمة العذاب على الكافرين " [الزمر: 71].

فقالوا إن الواو جاءت مع أبواب الجنة و لم تأت مع أبواب النار لأن أبواب الجنة ثمانية

و يقول ابن هشام : لو كان لواو الثمانية ، حقيقة لم تكن الآية منها ، إذ ليس فيها ذكر عدد البتة و إنما فيها ذكر الأبواب و هي جمع لا بدل على عدد خاص .

الثالثة: قوله تعالى: " التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين " [التوبة :112].

قالو إنها واو الثمانية لأنها دخلت على الوصف الثامن.

و الظاهر : أن العطف في هذا الوصف بخصوصه إنما كان من جهة أن الأمر و النهي من حيث هما أمر و نهي متقابلان , بخلاف بقية الصفات أو لأن الأمر بالمعروف ناه عن المنكر وهو ترك المعروف ،و الناهي عن المنكر أمر بالمعروف ، فأشير إلى الاعتداد بكل منهما و أنه لا يكتفي فيه بما يحصل في ضمن الأخر .

و ذهب أبو البقاء على إمامته، في هذه الآيات مذهب الضعفاء فقال: إنما دخلت الواو في الصفة الثامنة إيذانا بأن السبعة عندهم عدد تام

الرابعة: قوله تعالى: " عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكم مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات و أبكارا " [التحريم: 5]

الواو وقعت بين صفتين هما تفسير لمن أشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح إسقاطها ،إذا لا تجتمع التيوبة و البكارة ، و (واو) الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط[1].

---

[1] عبد المعطى جاب الله سالم، المصدر السابق، ص ص 191-192.

1-6- الواو الزائدة:

ذهب الكوفيون إلى أن الواو يجوز أن تقع زائدة ، و إليه ذهب أبو الحسن الأخفش ،أبو العباس المبرد ، و أبو القاسم بن برهان من البصريين ، و ذهب البصريون إلى أن لا يجوز .

و قد احتج الكوفيون بأن ذلك قد جاء كثيرا في كلام الله تعالى و كلام العرب ، كقوله تعالى : " حتى إذا جاءوها و فتحت أبوابها " [الزمر : 73] ، فالواو زائدة ، لأن التقدير فيه : فتحت أبوابها ، لأنه جواب لقوله " حتى إذا جاءوها " ، كما قال تعالى في صفه سوق أهل النار ، قوله تعالى : " حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها" [الزمر : 73] و لا فرق بين الآيتين، و قال تعالى : " حتى إذا فتحت يأجوج و مأجوج و هم من كل حدب ينسلون (96)و اقترب الوعد الحق ...(97) " [الأنبياء : 96-97] .

فالواو زائدة ، لأن التقدير فيه : (اقترب) لأنه جواب لقوله تعالى : (حتى إذا فتحت) ، و قال تعالى : " إذا السماء انشقت(1)و أذنت لربها و حقت (2) و إذا الأرض مدت (3) و ألقت ما فيها و تخلت (4) و أذنت لربها و حقت (5) " [الانشقاق : 1-5] فالتقدير فيه (أذنت) ، لأنه جواب (إذا).

و أيضا الآيات الكريمة التي جاءت محتملة لزيادة الواو، قوله تعالى: " فلما أسلما وتله للجبين (103) و ناديناه أن يا إبراهيم (104) " [الصفات: 103-104].

ق ال الفراء: معناه "ناديناه" أي أن الواو زائدة، و الجواب " ناديناه "و أيضا قوله تعالى: " ...الذين كفروا و يصدون عن سبيل الله و المسجد الحرام " [الحج : 25].

قيل الواو في " و يصدون " زائدة، وهو خبر إن [1].

[1] عبد المعطى جاب الله سالم ، المصدر السابق ، ص ص 181-182.

2- دراسة الفاء العاطفة في القرآن الكريم :

الفاء العاطفة تعطف الأسماء و الأفعال، و هي تفيد الترتيب و التعقيب وجاءت عاطفة للمفرد وللجملة في القرآن الكريم.

2-1- الفـاء للترتيب الذكـري :

قد تفيد الفاء العاطفة للجمل ، كون المذكور بعدها كلام مرتبا على ما قبلها في الذكر،لا أن مضمونها تعقيب مضمون ما قبلها في الزمان ، كقوله تعالى : " و أورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشأ فنعم أجر العاملين " [الزمر :74].

و قوله تعالى : " ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين " [الزمر : 72] ، فذكر ذم الشيء أو مدحه إنما يصح بعد جرى ذكره.

و أيضا قوله تعالى : " فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كان فيه " [البقرة : 36] ، للترتيب الذكرى ، هو عطف مفصل على مجمل [1] .

يقول الألوسي : في قوله تعالى : " قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين " [الزمر : 72] ، المخصوص بالذم محذوف ، و في التعبير بالمتكبرين إيما ء إلى أن دخولهم النار لتكبرهم عن قبول الحق ، و الانقياد للرسل المنذرين -عليهم الصلاة و السلامّ- و هو في معنى التعليل بالكفر ، و لا ينافي تعليل ذلك بسبق كلمة العذاب عليهم لأن حكمه تعالى ، و قضاءه سبحانه عليهم بدخول النار ليس إلا بسبب تكبرهم و كفرهم لسوء اختيارهم المعلوم له سبحانه في الأزل [2] .

---

[1] محمد عبد الخالق عظيمة ، المصدر السابق ، ص225.

[2] الألوسي ، شهاب الدين السيد ،المصدر السابق ، ص32.

2-2- فاء السببية :

فاء السببية حرف عطف يفيد الترتيب و التعقيب مع دلالته على السببية الجوابية ، و شواهد العطف بفاء السببية في الآيات الكريمة كثيرة منها،فوله تعالى : " أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين "[البقرة : 286] .

يقول أبو حيان : أدخل الفاء إيذانا بالسببية ، لأن كونه تعالى مولاهم ، و مالك تدبيرهم ، و أمرهم ينشأ عن ذلك النصر على أعدائهم ، كما تقول : أنت الشجاع فقاتل . و أنت الكريمفجد على .

و أيضا قوله تعالى : " إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها " [البقرة : 282] ،حيث دخلت الفاء في " فليس " إيذانا بتعلق ما بعدها بما قبلها ، فالسببية فيها واضحة ، أي تسبب عن ذلك رفع الجناح في عدم الكتابة .

و كثيرا ما تكون فاء السببية بمعنى لام السببية ، و ذلك إذا كان ما بعدها سببا لما قبلها ،كقوله تعالى : " فاخرج منها فإنك رجيم " [ص : 77] و تقول : أكرم زيدا فإنه فاضل ، فهذه تدخل على ما هو الشرط في المعنى ، كما أن الأول دخلت على ما هو الجزاء في المعنى ، و ذاك أنك تقول زيد فاضل فأكرمه ، و تعكس و تقول أكرك ز يدا فإنه فاضل .

وقوله تعالى : " فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا " [الإسراء : 60] ما بعد الفاء قام مقام ما تسبب عن الأول.

و قد تجئ الفاء العاطفة للجملة لمجرد الترتيب من غير إفادة السببية كما في قوله تعالى : " فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم " [الذريات : 26].

---

(1) محمد عبد الخالق عظيمة ، المصدر السابق ،ص ص 223-224.

2-3- عطف الصفات بالفاء :

قال الرضى " إذا دخلت على الصفات المتتالية،و الموصوف واحد فالترتيب ليس في ملابستها لمدلول عاملها ،كما كان في نحو: جاءني زيد فعمرو،بل في تلك الصفات ، كقولك : جاءني زيد الأكل فالنائم ،أي الذي يأكل فينام ،و إن لم يكن الموصوف واحدا فالترتيب في تعلق مدلول العامل بموصفاتها، كما في الجوامد نحو قولهم في صلاة الجماعة : يقدم لأقرأ فلأفقه فالأقدم هجرة .

كما ق ال التبريزي في شرح الحماسة : لما كانت هذه الصفات متراخية حسن إدخال فاء العطف لأن الصابح قبل الغانم و الغانم أمام ا لآيب، و يقبح أن تدخل الفاء إذا كانت الصفات مجتمعة في الموصوف ، فلا يحسن أن يقال : عجبت من فلان الأزرق العينين ، فالأشم الأنف فالشديد الساعد إلا على وجه يبعد.

و من أمثلة عطف الصفات بالفاء قوله تعالى : " العاديات ضبحا (1) فالموديات قدحا (2) فالمغيرات صبحا " [العاديات : 1-3] ،يقول أبو حيان : في هذا دليل على أن هذه الأوصاف لذات واحدة لعطفها بالفاء التي تقتضي التعقيب ، و الضاهر أنه الخيل التي يجاهد عليها العدو من الكفار.

و جاء في الخزانة : يمكن أن يكون عطف موصول على موصول،و هما جميعا لموصوف واحد، و قد يمكن أن تكون العاديات غير الموريات والمغيرات غيرها ،فيكون عطف موصوف على موصوف أخر، كقولك : مررت بالضاحك فالباقي ،و أيضا قوله تعالى : " 51 } لآكِلُونَ مِن شَجَرٍمِنْ زَقُّومٍ { 52 } فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا الْبُطُونَ { 53 } فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ { 54 } فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ { 55 } "[الواقعة : 51-55].

يقول أبو حيان : أن الفاء تقتض ي التعقيب في الشاربين ،وأنهم و أنهم أولا لم عطشوا شربوا من الحميم ظنا أنه يسكن عطشهم ، فازداد العطش بحرارة الحميم : فشربوا بعده شربا لا يقع به ري أبدا ، وهو مثل شرب الهيم ، فهما شريان من الحميم لا يشرب واحد اختلفت صفتاه فعطف. [1]

[1] المصدر نفسه ، ص ص 229- 230 .

2-4- الفاء بمعنى " ثم " :

تنفرد ثم بالمهلة ، و قد يكون مع الفاء مهلة ، كقوله تعالى : " ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة " [الحج : 63] قيل الفاء للسببية في هذه الآية، و فاء السببية لا تستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ، أن يسلم فهو يدخل الجنة، و معلوم ما بينها من المهلة، و قيل : تقع الفاء تارة بمعنى ثم .

فقد تقع الفاء بمعنى ثم ، كقوله تعالى : " ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسرنا العظام لحما " [المؤمنون : 14].

الفاء أتى في " فخلقنا العلقة مضغة " و في " فخلقنا مضغة " و في " فكسرنا " بمعنى ثم لتر اخي معطوفاتها .

و قال الرضى : إفادة الفاء لترتيب بلا مهلة ليس في كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل ، إذا كان أول أجزائه متعقبا لما تقدم " ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح" فخلقنا العلقة مضغة " [1]

[1] المصدر نفسه، ص 227.

5-2 الفاء الفصيحة :

الفاء الفصيحة هي الفاء التي حذف معطوفها ، أو كانت لشرط مقدر من الأدوات يقول الزرمخشري : لا تقع الفاء الفصيحة ، إلا في كلام بليغ [1]، و شواهد ذلك قوله تعالى : " و إذا استسقى موسى لقومه اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا " [البقرة : 60] " فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا " عطف عل مقدر : أي فضرب فإنفلق ، و يدل على هذا المحذوف بوجود الانفجار، ولو كان الانفجار دون ضرب لما كان الأمر فائدة , و بعضهم يسمى هذه الفاء الفصيحة ، و يقدر شرطا أي فإن ضربت فقد انفجرت ، و قوله تعالى : " فل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلق الله عهده " [البقرة : 80] ، (فلن يخلق الله عهده) جواب مقدر ، أي إن اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف .

و قوله تعالى : " يا أهل الكتاب قد جاءكم رسلنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاء ثامن بشير و لا ندير فقد جاءكم بشير و ندير " [المائدة : 19] .

الفاء في قوله " فقد جاءكم " تفصح عن محذوف ، ما بعده عليه ، و التقدير هنا ، لا تعتذروا فقد جاءكم و تسمى الفاء الفصيحة ، و قوله تعالى : " ولو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم " [الأنعام : 157].

يقول الألوسي : (فقد جاءكم) متعلق بمحذوف تنبئ عنه الفاء الصفيحة ، إما معلل به أو شرط له ، أي لا تعتذروا بذلك فقد جاءكم [2].

---

[1] المصدر نفسه ،ص 233 .

[2] الألسي، شهاب الدين السيد ، المصدر السابق ، ص :104-107 .

2-6- الفاء التفريعية :

ذكرنا أن الصحيح أنه لا فرق بين فاء الفصيحة و الفاء التفريعية، و هذه آيات جعل بعض المفسرين الفاء فيها تفريعية كقوله تعالى : " فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا " [التوبة : 83]

" فإن رجعك " الفاء لتفريع الأمر الآتي.

وقوله تعالى : " فمنها ركوبهم ومنها يأكلون " [يس : 72]

فالفاء في "فمنها" لتفريع أحكام التذليل عليه و تفصيلها ، و أيضا قوله تعالى : " فمن عفا و أصلح فأجره على الله " [الشورى : 40] ، فالفاء للتفريع ، أي إذا كان الواجب في الجزاء رعاية الممثلة من غير زيادة ، و هي عسرة جدا فالأولى العفو و الإصلاح [1]

[1] محمد عبد الخالق عظيمة ، المصدر السابق ، ص 237 .

7-2 -الفاء التفسيرية :

قد تأتي فاء العطف للتفسير ، و من أمثلة ذلك في القر آن الكريم قوله تعالى " و كم من قرية أهلكنها فجاءها بأسنا بيان " [الأعراف : 4]

قال أبو حيان : أن الفاء ليست للتعقيب ، و إنما هي للتفسير كقولهم : توضأ فغسل كذا ثم كذا .

و أيضا قوله تعالى: " فانتقما منهم فأغرقناهم في اليم " [الأعراف: 136].

يقول أبو حيان : فالفاء تفسيرية ، و ذلك على ي من أثبت للقاء هذا المعنى ، و إ لا كان المعنى : فأردنا الانتقام منهم .

و أيضا قوله تعالى : " فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة " [النساء : 153]

فالفاء في " فقالو " تفسيرية ، مثل توضأ فغسل و جهه .

و قوله تعالى : " و جعلنا الليل و النهار آيتين فمحونا أية الليل " [الإسراء : 12]

الفاء تفسيرية لأن المحو المذكور ، و ما عطف عليه ليس مما يجعل عقب جعل الليل ، و النهار آيتين و هما من جملة ذلك الجعل و متمماته.

و أيضا قوله تعالى : " و أما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليهم " [الجاثية : 31] فالفاء في "أفلم" زائدة أو تفسيرية ،نحو توضأ فغسل وجهه و يديه ، فالفاء ليست مرتبة، و إنما هي مفسرة للوضوء ، و كذلك تكون في الآية مفسرة للقول الذي يسوءهم [1]

[1] محمد عبد الخالق عظيمة ، المصدر السابق ، ص 237 .

2-8- فاء الاستئناف :

يقول الرضى في شرح الكافية : و كان الأصل في جميع الأفعال المنتصبة بعد فاء السببية الرفع على أنها جملة مستأنفة ، لأن فاء لا تعطف و جوبا بل الأغلب أن يستأنف بعدها الكلام كإذا الفجائية ، و معانيهما متقاربان و لذلك تقعان في جواب الشرط [1]

و من أمثلة فاء الاستئناف في القر آن الكريم , قوله تعالى " و إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء " [البقرة : 284].

يقول ابن الأنباري: " فيغفر " يقرأ بالرفع على الاستئناف, و التقدير فهو يغفر و يقرأ بالجزم عطفا على جواب الشرط و بالنصب عطفا على المعنى ووجه النصب ضعيف و قراءة الرفع أقوى.

و قوله أيضا: " الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السلم " [النحل: 28].

قال ابن الأنبا ري " فألقوا " يجوز أن يكون معطوفاعلى قال الذين أوتوا العلم ، و يجوز أن يكون معطوفا على " تتوفاهم " و يجوز أن يكون مستأنفا [2]

---

[1] الرضى الإستراباذي، شرح الكافية ، المرجع السابق ، ص 245 .

[2] ابن الأنبا ري أبو البركات ، البيان في غريب القر آن ، تح : عبد الحميد طه ، دار الكتاب العربي ، ط 1 ، 1969 ، ص 186 .

2-9- معاني الفاء :

ذكرنا في الصفحات السابقة أن الفاء تفيد في العطف ثلاثة أمور :الترتيب و التعقيب و السببية و أمثلة ذلك في آيات القرآن كثيرة و منها : قوله تعالى :" فبأي ألاء ربكما تكذبان " [الرحمان : 18] فالفاء لترتيب الإنكار ، و التوبيخ على ما فضل من فنون النعم ، و صنوف الآلاء الموجبة للشكر و الإيمان .

و أيضا قوله تعالى: " فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا و تولوا " [التغابن :6].

العطف بالفاء يدل على تعقيب كفرهم مجئ الرسول بالبيانات ، أي لم ينظروا في تلك البيانات ، و لا تأملوها بل عقبوا مجيئها بالكفر ، و قوله تعالى : " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد " [الجن :26]

فالفاء لترتيب عدم الإظهار على تفرده بعلم الغيب على الإطلاق .

و من أمثلة فاء السببية ، قوله تعالى : " فإذا نفر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير " [المدثر : 8-9]

فالفاء في " فإذا" للتسبب ، كأنه قيل ، فاصبر على أذاهم ، فبين أيديهم يوم عسير يلقون عاقبة أذاهم و تلقى فيه عاقبة صبرك عليه ، و قوله تعالى : " فوقاهم الله شر ذلك اليوم لقاهم نضرة و سرورا "" [الإنسان : 11] ، فالفاء للسببية أي فسبب خوفهم و قاهم الله ، أي دفع عنهم شر ذلك اليوم [1] .

[1] محمد عبد الخالق عظيمة ، المصدر السابق ، ص 241 .

الخـــــــــاتمـــــــة

الخاتمة:

لقد كان مبحث إعجاز القر آن من أشرف المباحث و أجلها ، و هو إلى جانب ذلك موضوع يشترك في بحثه علماء الأصول باعتبار أن القرآن أحد الأدلة الكلية بل هو أهمها كما قدمت ، و يشترك في بحثه

أيضا علماء اللغة لأن القرآن نزل بلسان العرب و لغتهم ، فهم القادرون على اكتشاف رفعة أسلوبه و تميزه على سائر كلام العرب و ع لو شأنه و عظمته ، و نحن في بحثنا هذا قد حاولنا الإلمام بجوانب الموضوع ، و قد توصلنا من خلال دراستنا إلى نتائج سنذكر أهمها في النقاط التالية :

1- تعذر عل البشر الإتيان بمثل القر آن لأمور منها :أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية ،أوضاعها التي هي ظروف المعاني و الحوامل ، و لا تدرك إفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ ، و لا تكتمل معرفتهم بالإستقاء جميع وجوه النظم التي يكون بها ائتلافها و ارتباط بعضها ببعض فيتوصل لاختيار الأفضل على الأحسن من وجوهها إلا أن يأتوا بكلام مثله.

2- أن هذا القر آن إنما صار معجزا لأنه جاء بأ حسن الألفاظ في أحسن نظم التأليف مضمنا أصح المعاني في توحيد الله تعالى ، و تنزيه صيفاته ، و دعاء إلى طاع ته و بيان لطريق عبادته ، و معلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور و الجمع بين أشتاتها حتى تنظم و تتسق أمر تعجز عنه قوى البشر ، و لا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه ، و عجزوا عن معارضته بمثله.

3- أن الواو أكثر حروف العطف استخداما، و ذلك لأنها اختصت بأمور عديدة منها :

- اقترانها بإما، نحو : إما شاكرا أو كفورا

- أنها لمطلق الجمع و ليست لترتيب.

- عطف العام على الخاص والعكس

- عطف الشيء على مرادفه.

4- الفاء تفيد الترتيب والتعقيب والسببية، ثم الترتيب مع التراخي، و أو لأحد الشيئين،وأم للمعادلة، لكن الاستدراك، لا للنفي،وبل للإلغاء، ثم لتوكيد،وحتى للغاية.

في الأخير نخلص إلى أن كل حرف من حروف العطف له دور في توجيه المعنى وتخصيصه فكل حرف له وظيفة تميزه عن غيره واللغة لها أسرارها، وللقرآن إعجازه، ولكل حرف ميزاته وخصائصه.

المصادر و المراجع

المراجع:

- ابن الناظم أبي عبد الله، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك،تح: محمد بابل عيون السور، دار الكتب العلمية،ط1،بيروت،2000.
- ابن هشام الأنصاري محمد معى الدين عبد الحميد، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الطلائع، دط، 2004.
- أبو الحسن علي نور الدين الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: حسن محمد ،اشراف: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، ج2، بيروت 1998.
- أحمد الأمين الشنقيطي، درر اللوامع همع الهوامع شرح جمع الجوامع، وضع حواشيه؛ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،ط1،لبنان،1997.
- عبد العال سالم مكرم، تطبيقات نحوية و بلاغية، دار البحوث العلمية، ط1، لبنان،1978.
- كمال أبو مصلح الوحيد في النحو و الاعراب و البلاغة و الاملاء و قواعد القراءة، المكتبة الحديثة،ط10،بيروت.
- كمال الدين عبد العنى، فواصل الآيات القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، ط1،الإسكندرية،1999.
- محمد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القران الكريم، دار الحديث، ط1،ج2،القاهرة.
- محمود حسين مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار الميسرة، ط1، عمان، 2007.
- مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية،ط23، ج1، بيروت.
- هادي نهر، شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية لابن هشام الأنصاري، دار اليازوري العلمية ،دط، ج24.
- ياسر حامد سلامة، النحو العربي الميسر، دار جرير، ط1، 2005.

القران الكريم:

- ابن الأنباري، أبو البركات، البيان في غريب القران، تع: عبد الحميد طه، دار الكتاب العربي ،ط1969،1.
- ابن عقيل بهاء الدين، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قدم له و وضع، هوامشه و فهارسه، أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط7، بيروت، 2010.
- ابن هشام عبد الملك ابن هشام الحمري، السيرة النبوية، تح، مصطفى الصقا، إبراهيم الأبيارى عبد الحفيظ شلبي، دار احياء الكتب العربية، ط3، ج1،1971.
- أبي بكر بن سهل ابن سراج النحوى البغدادي، الأصول في النحو، تج، عبد الحين الفتلى، مؤسسة الرسالة، ط3،ج2، بيروت، 1996.
- أحمد جمال العمري، المباحث البلاغية في ضوء قضية الاعجاز القرآني، نشأتها و تطورها حتى القرن السابع الهجري، مكتبة الغنجي، دط، القاهرة، 1990.
- الألوسي شهاب الدين السيد، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، دط ، بيروت، 1978.
- الامام عبد البكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، دلائل الاعجاز، قرأه وعلق عليه محمود شاكر، دار المعرفة، دط. لبنان، 1981.
- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القران، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط1،القاهرة،1957.
- صلاح عبد الفتاح الخليلي،اعجاز القران البياني و دلائل مصدره الرباني، دار عمان،ط3،2008.
- عبد العال سالم مكرم، قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية، مؤسسة الرسالة ،ط1،الكويت،1988.
- عبد القاهر الجرجاني، الرسالة الشافية في الاعجاز، شرح و تفسير عبد القاهر حسين، دار الفكر العربي، ط1،القاهرة،1998.
- فتحى عامر، المعاني الثانية في الأسلوب القرآني منشأة المعـارف، دط، الإسكندرية ،1998.
- محمد سليمان ياقوت، النحو التعلمي والتطبيق في القران الكريم، دار المعرفة الجامعية، ط1،1999.
- محمد عبد الخالق عظيمة، دار في أسلوب القران الكريم، دار الحديث، ط1،ج2، القاهرة.
- محمد عبد الوهاب عبد اللطيف، موسوعة الأمثال القرآنية، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 1994.
- مصطفى صادق الرافعي، اعجاز القران والبلاغة النبوية، المكتبة التجارية الكبرى، ط 8 ،القاهرة،1956.

المعاجم:
- ابن فارس أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، لبنان، 1979.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، دط، بيروت، ج9.
- الجوهري إسماعيل بن حماد، تاج اللغة و صحاح العربية، تح: عبد الغفور عطار، دار العلمي للملايين، ط1، بيروت، 1956.
- الخليل بن أحمد الفراهدي، معجم العين، تح: مهدي الخزومي و إبراهيم السمرائي، مؤسسة الأعلمي،ط1،لبنان.
- عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، ط1،ج24،لبنان، 1992.

المجلات:
- حسين مطاوع الترتوري، الاعجاز البياني في القران الكريم أركانه و مظاهره، مجلة البحوث الإسلامية، مؤسسة النور الرياض ع 23،2007.
- عبد الحميد بن عيسى، البيان الحجاجي في اعجاز القران الكريم، سورة الأنبياء نموذجا، مجلة التراث العربي، مجلة فصيلة تصدر على اتحاد كتاب العرب، دمشق، ع: 102، سنة السادس والعشرون يناسب ربيع الثاني،1427.

فهرس الموضوعات

-شكر و عرفان

-الإهداء

-مقدمة.....أ-ب

1-تمهيد.....ص1-6

الفصل الأول:الإعجاز البياني في القرآن الكريم

2-أركان الإعجاز البياني في القرآن الكريم

2-1التحدي و المعارضة.....ص 2-3

2-2تحدي القرآن لأصحاب الفصاحة و البيان ص4-5

3-مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم

3-1الخصائص العامة للأسلوب القرآني ص6-7

3-2ضرب الأمثال في القرآن الكريم.....ص8

3-3الإيجاز في القرآن الكريم ص9

3-4 التكرار في القرآن الكريم.....ص10-11

3-5الكلمة القرآنية ص12

3-6الجملة القرآنية.....ص14

4-أمثلة عن الإعجاز البياني في القرآن الكريم.....ص15-16

الفصل الثاني:الأحكام المتعلقة بالعطف و مواضعه

1-بين العطف و الاستئناف

2-1تحديد مفهوم العطف لغة و اصطلاحا.....ص16-21

3-1تحديد مفهوم الإستئناف لغة و اصطلاحا ص22-23

2-أنواع العطف في الكلام

2-1العطف على اللفظ.....ص24

2-2العطف على المحل.....ص25

2-3العطف على التوهم.....ص26

3-حروف العطف في القرآن الكريم و معانيها.....ص27

3-1الحروف المشاركة في اللفظ و المعنى

3-2الواو ص28-29

3-3الفاء.....ص30-31

3-4ثم 32

3-5-حتى.....ص33

3-6-أم....ص34

3-7-أو.....ص35

3-2الحروف المشاركة في اللفظ دون المعنى

3-1بل.....ص36

3-2لا.....ص37

3-3-لكن.....ص37

الفصل الثالث:حالات العطف في القرآن الكريم,دراسة تطبيقية في بعض الآيات الواو و الفاء آنموذجا

1-دراسة الواو في القرآن الكريم

1-1-الواو لا تفيد الترتيب ص38

1-2الواوتعطف الخاص على العام ص39

1-3الواو تعطف العام على الخاص.....ص40

1-4الواو تعطف الشئ على مرادفه.....ص41

1-5واو الثمانية.....ص42

1-6 الواو الزئدة.....ص43

2-دراسة الفاء في القرآن الكريم

2-1الفاء لترتيب الذكري ص44

2-2فاء السببية ص45

2-3عطف الصفات بالفاء.....ص46

2-4الفاء بمعنى ثم.....ص47

2-5الفاء الفصيحة ص48
2-6الفاء التفريعية ص49

2-7الفاء التفسيرية ص50
2-8-الفاء الاستئناف.....ص51
2-9-معاني الفاء.....ص52
-الخاتمة
قائمة المصادر و المراجع